

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

قراءة تاريخية في الفكر المرجعي لسيفاكس من خلال مؤتمر سيقا 206 ق . م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إشراف الأستاذ:

د. محمد العيد تلي

إعداد الطلبة:

- صالح رحماني

- محسن راشدي

- مراد بن زينة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. العمودي التجاني	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. محمد العيد تلي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. عبد الحق بالنور	استاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2023

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

قراءة تاريخية في الفكر المرجعي لسيفاكس من خلال مؤتمر سيقا 206 ق . م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إشراف الأستاذ:

د. محمد العيد تلي

إعداد الطلبة:

- صالح رحماني

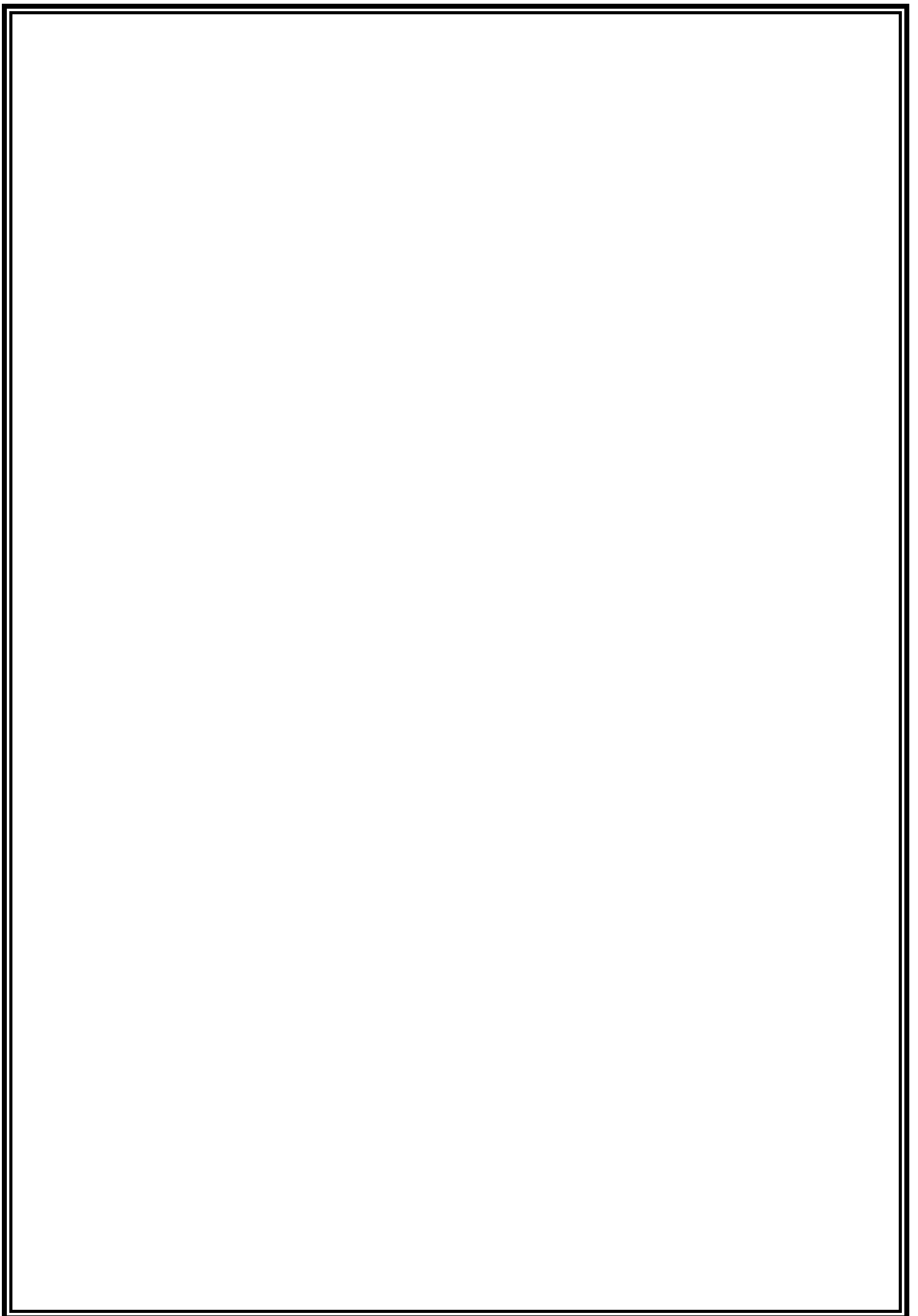
- محسن راشدي

- مراد بن زينة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. العمودي التجاني	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. محمد العيد تلي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. عبد الحق بالنور	استاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2023



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى كل من كان له بعد الله فضل علينا وأولهم والدينا
إلى كل من علّمنا حرفاً حتى تعلمنا.
إلى كلّ من أسدى لنا النصيح والتوجيه والإرشاد.
إلى كل من أحبنا بصدق وأخلص لنا الدعاء بظهر الغيب.
إلى كل مجاهد يربط في سبيل الله، وكل حر من أحرار العالم.
جعل الله العزّة لأهل غزّة، ورفع البأس عن ديار الاسلام وكتب لها العزّة.

لكل هؤلاء نخدي هذا العمل المتواضع، نفع الله به

صالح رحماني*** محسن راشدي*** مراد بن زينة

شكر و عرفان

قال تعالى: { ... لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } (سورة إبراهيم الآية 07)

نشكر الله الحي القيوم على منّهِ علينا وتوفيقنا لإنجاز هذا العمل، يشرفنا أن نتوجه بجزيل الشكر وجميل

العرفان والامتنان إلى الأستاذ الفاضل: محمد العيد تلي

نظير ما منحنا من جهد ووقت وتوجيهات ساهمت في تصويب العمل وإخراجه بصورته الحالية.

كما يسرنا أن أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام لأعضاء اللجنة المحترمين على تفضلهم بمناقشة

العمل وتصويبه.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة طيلة مراحل إنجاز العمل، ولو بكلمة تشجيع

وخاصة الأستاذة العياضي حفيظة من جامعة المسيلة، والأستاذة سميرة عطية وبن زينة ادريس.

إلى هؤلاء جميعا نقول لهم جزاكم الله عنا خيرا وجعل مساعدتكم في ميزان حسناتكم.

مقّمة

تقديم الموضوع:

عرفت منطقة حوض المتوسط في العصر القديم ظهور حضارات كبرى، مثل الفينيقية والفرعونية والاعريقية والرومانية والقرطاجية. أما منطقة بلاد المغرب القديم فقد كانت بها كيانات سياسية في شكل ممالك عرفت بنوميديا، التي لم تتكلم عنها المصادر الكلاسيكية الاعريقية واللاتينية بصفة مباشرة، سوى بعض الإشارات التي جاءت من خلال الصراع القرطاجي الروماني في سياق الحرب البونية الثانية والتي كانت من أجل السيطرة على الحوض الغربي للمتوسط، وابتقال الصراع الى بلاد المغرب برزت شخصية سيفاكس ملك نوميديا الغربية الذي يعد قوة في المنطقة، لذا سعى الطرفان للتحالف معه، فتحالف مع الرومان ثم القرطاجين. وباشتداد الصراع بينهما سعى إلى جمع الطرفين في مؤتمر سيقا سنة 206 ق.م.

فخلال بحثنا هذا سنحاول تسليط الضوء على شخصية سيفاكس ملك نوميديا الغربية وفكره الاستراتيجي في ظل الأحداث السياسية والإجتماعية التي أحاطت بالمؤتمر، وكيف تمكن من ان يجمع أكبر القادة في طاولة واحدة في عاصمته سيقا من اجل ايجاد حلول لتجنب بلاده والمنطقة من ويلات الحروب، وإبراز مواقف هذا الملك وقراراته الصعبة في ظل الصراع القائم في حوض الغربي للمتوسط.

دواعي اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع من ناحيتين: فمن الناحية الذاتية باعتباره يشكل حلقة من حلقات تاريخنا لأنه يتعلق ببلاد المغرب القديم. أما من الجانب العلمي، فقد كانت رغبتنا في تسليط الضوء على شخصية سيفاكس وفكره ومرجعياته الذي من شأنه أن يوفر إلهاما ودروسا للقيادات الحالية والمستقبلية.

الإطار الزمني والمكاني:

ان الإطار الزمني لهذه الدراسة ينحصر في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، وبالتحديد من سنة 218 ق.م التي تمثل بداية ذكر شخصية سيفاكس في المصادر الكلاسيكية في إطار الحرب البونية الثانية الى سنة 202 ق.م التي توفي فيها سيفاكس. أما الإطار المكاني فتدور مجريات أحداث البحث في منطقة الحوض الغربي للمتوسط وبلاد المغرب بصفة عامة ومدينة سيقا عاصمة مملكة الماسيسيل بصفة خاصة.

الإشكالية:

ولمعالجة هذا الموضوع يمكن طرح الإشكال التالي:

ماهي دوافع إنعقاد مؤتمر سيقا الدولي في سنة 206 ق م؟، وكيف يمكننا قراءة موقف سيفاقس ومرجعياته من المؤتمر؟

ومن أهم التساؤلات التي تدعم هذه الدراسة:

- من هو سيفاقس؟ وما هي أهم أعماله؟
- ولماذا انعقد مؤتمر سيقا الدولي؟ وماهي أهم قراراته وإنعكاساته؟
- وماهي المرجعية المستوحاة من فكر سيفاقس من خلال مؤتمر سيقا؟

المنهج المتبع:

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا إعتمدنا على المنهج التاريخي في دراسة الأحداث التاريخية والمنهج الوصفي لوصف شخصية سيفاكس ووصف مدينة سيقا. والمنهج التحليلي من خلال تحليل مواقف سيفاكس وقرارات مؤتمر سيقا.

الخطة المتبعة:

للإجابة على الإشكاليات المطروحة إعتمدنا على خطة بحث تتشكل من ثلاثة فصول:

فالفصل الأول: تناولنا فيه التعريف بشخصية سيفاكس وأهم أعماله وعلاقاته مع الرومان والقرطاجيين

والماسيل.

أما الفصل الثاني: فتطرقنا فيه إلى لمحة عن المملكة النوميديّة ومملكة الماسيسيل، ومدينة سيقا من حيث موقعها

وأهميتها.

أما في الفصل الثالث: فتطرقنا إلى مؤتمر سيقا وظروف أنعقاده وقراراته وانعكاساته ثم مرجعيات سيفاكس

السياسية والتاريخية من خلال المؤتمر.

وفي نهاية البحث توصلنا الى مجموعة من النتائج اوردناها ضمن الخاتمة والتي كانت بمثابة استنتاجات حول ما

جاء في موضوع البحث.

المادة العلمية:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي تناولت تاريخ بلاد المغرب القديم أهمها: بداية من المصادر المادية والمتمثلة في زيارة ميدانية من طرفنا للوقوف على البقايا الأثرية لمدينة سيقا والتقاط بعض الصور كشواهد مادية رغم تعرضها لتأثير العوامل الطبيعية والإهمال.

أما بالنسبة للمصادر فنجد الكتابات الكلاسيكية التي تناولت شخصية الملك سيفاكس من خلال الصراع الروماني القرطاجي في إطار الحروب البونوية، ومن أهمها تيتوس ليفوس (Tite-Live) في كتابه التاريخ الروماني (Histoire Rommaine) ، والمؤرخ الاغريقي بوليبيوس (Bolybe) في كتابه " تاريخ بوليبيوس" ، والمؤرخ ابيانوس (Appien) في كتابه "التاريخ الروماني". ومما يلاحظ على هذه المصادر أنها تناولت شخصية سيفاكس في إطار الحروب البونوية و الصراع الروماني القرطاجي و الدور الذي لعبه فيها. ولم تتطرق الى شخصية سيفاكس ولا مملكته قبل هذه الفترة.

أما المراجع فتناولت عدة كتابات أهمها كتاب المؤرخ الفرنسي ستيفان قزال في كتابه "التاريخ القديم لإفريقيا الشمالية" في جزئه الثالث الخاص بالتاريخ العسكري لقرطاجة ترجمة مُحمَّد التازي سعود، و الذي تناول شخصية سيفاكس من خلال المصادر الكلاسيكية معتمدا على النقد و التحليل و المقارنة فيما بينها ، الى جانب فرانسوا دوكره في كتابيه: قرطاجة التاريخ والحضارة ترجمة يوسف شلب الاسلام، وقرطاجة أوامبراطورية البحر ترجمة عز الدين أحمد عزوز.

أما الكتابات المحلية فنجد فتحة فرحاتي في كتابها نوميديا من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني ومُحمَّد الصغير غانم في كتابيه المملكة النوميديية والحضارة البونوية، وكتاب المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، ومُحمَّد الهادي حارش في التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي. ومُحمَّد البشير شنيقي أضواء في تاريخ الجزائر.

أما بالنسبة للمقالات فهي متعددة وبقى أهمها مداخلات الملتقى الدولي حول مملكة الماسيسيل: سيفاكس ومؤتمر سيقا الدولي 206 ق. م المنعقد بعين تموشنت سبتمبر 2018 م

الصعوبات:

من المؤكد أن كل بحث تواجهه صعوبات وتحديات نذكر منها:

قصر المدة الزمنية التي تناولت شخصية الملك سيفاكس في مدة لا تتعدى حوالي 10 سنوات (213 ق. م الى 203 ق. م) مما أدى الى وجود فجوة زمنية كبيرة في مسيرة سيفاكس.

أن الدراسات الحديثة اعتمدت على الكتابات الكلاسيكية التي في مجملها لم تكن موضوعية. والتي تطرقت الى شخصية سيفاكس في اطار الصراع الروماني القرطاجي فقط. وتضارب الآراء حول شخصية سيفاكس ومواقفه. قلة المراجع والمصادر التي تتناول شخصية سيفاكس بالتفصيل كمرجع مخصص مقارنة بشخصيات التاريخ القديم كمسينيسا ويوغرطة. بالرغم من زيارتنا لموقع مدينة سيقا الأثرية، إلا أن المعالم الأثرية فيها لم تعد واضحة.

الفصل الأول

شخصية سيفاكس وعلاقاته

أولاً: سيفاكس وأهم إنجازاته وعلاقاته.

1 - تعريف سيفاكس وشخصيته.

2 - أهم أعماله وإنجازاته الحضارية.

ثانياً: علاقاته السياسية الخارجية.

1 - مع مملكة الماسيل.

2 - مع قرطاجة.

3 - مع الرومان.

أولاً: سيفاكس وأهم إنجازاته وعلاقته.

1 - تعريف سيفاكس وشخصيته:

1 - 1 - 1 - شخصيته:

يعتبر سيفاكس أول وأقدم ملك لنوميديا الغربية المعروفة بماسيسيليا¹، والتي عدت من أقوى الممالك الإفريقية في بلاد المغرب القديم، وقد وصفها المؤرخ ساليستوس بالإمبراطورية الواسعة. وكلمة سيفاكس تعني المحروس أو المحمي المدجج بالسلاح وتعني باليونانية (ش.ف.ق) وبالإغريقية (Suphax) وباللاتينية (Syphax²). وقد أطلق اسم سيفاكس على ملك أسطوري بشمال إفريقيا ينحدر من نسل هرقل، إذ عثر في المسكوكات التي صورت الملك سيفاكس المكتوب عليها باليونانية (Sphq hummlkt) وتتألف هذه الكلمة من مقطعين (Sphq) وتعني سيفاكس أما (Hummlkt) فتعني رئيس أعلى أو ملك، وتعني الكلمة بمجملها سيفاكس رئيس الدولة أو مملكة سيفاكس³. وحسب كومبس تعود أصل تسمية سيفاكس إلى الآلهة سفاكس (Sphox) وابنها الإله هرقل⁴. أما ابن خلدون فقد ذكر أن أحد أجداد البربر يسمى سفاك⁵. كما يدل سيفاكس على أنه اسم بربري يعني المحروس والمحمل والمعبي بالسلاح تميز بالذكاء والعزيمة وقوة البدن والشخصية هذه الصفات جعلت من البربر يقدمونه إلى الرئاسة⁶. هناك جدل حول شخصية سيفاكس ومواقفه داخليا وخارجيا ذلك أن الكتابات التاريخية حوله قليلة وشحيحة إذا ما قورنت مع ملوك مملكة نوميديا الشرقية الماسيل كماسينيسا وجايا ويوغرطة⁷.

¹ - محمد البشير شنتي: أضواء على تاريخ الجزائر القديم، بحوث ودراسات، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص 31. و محمد العيد تلي: سيفاكس ووساطته في مؤتمر سيقا 206 ق.م، الملتقى الدولي المازيسيل: سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018، الجزائر، ص 212.

² - بصال مالية: مؤتمر سيقا 206 ق.م و الدبلوماسية الأمازيغية، الملتقى الدولي المازيسيل: سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018، الجزائر، ص 88. و ايت عمارة ويزة، سي الهادي ذهبية وآخرون: مملكة نوميديا من الحرب البونيقية الثانية إلى الاحتلال الروماني (دراسة سياسية عسكرية، اقتصادية واجتماعية)، فرقة بحث (CNEPRU)، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2018 - 2019، ص 25.

³ - فتيحة فرحاتي: نوميديا من حكم غابا إلى بداية الاحتلال الروماني الحياة السياسية والحضارية (213 ق.م. 46 ق.م)، منشورات أليك، الجزائر، 2007، ص 115.

⁴ - حسينة زغيب: سيفاكس بين قرطاج وروما، الملتقى الدولي المازيسيل: سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م، منشور، عين تموشنت، 22 - 24 سبتمبر 2018، الجزائر، ص 265.

⁵ - فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 115.

⁶ - محمد علي ديبوز: تاريخ المغرب الكبير، ج 1، مؤسسة تاوالت الثقافية 2010، ص 169.

⁷ - محمد قنانش: الاقليد سيفاكس من الرمزية الوطنية إلى المرجعية التاريخية، الملتقى الدولي المازيسيل: سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018، الجزائر، ص 68.

ولم يصل إلينا عن سيفاكس ومملكته أي شيء فيما يتعلق بحياته. بما في ذلك مولده، عائلته، شبابه، تكوينه وظروف وصوله إلى العرش باستثناء الصراع القرطاجي الروماني¹ كما يعتبر سيفاكس أكبر اقليد² عرفه التاريخ تحدث عنه المؤرخون القدامى أثناء الحروب البونية دون الإشارة إلى نشأته باستثناء ما ذكره بوليبي من زواجه بفتاة قرطاجية ابنة أصدريل (Asdrebal)³.

وأما بما يخص مولده فلم تذكر المصادر تاريخاً محدداً إلا أنه يرجح أنه ولد قبيل منتصف القرن الثالث ق. م وينتمي إلى العنصر اللوبي المستقر ببلاد المغرب. (انظر الشكل رقم 01)



الشكل رقم 01: صورة الملك سيفاكس

المرجع: (صورت من طرف الطلبة يوم 2024/03/02 بعين تموشنت، على الساعة 11:18)

1 - ابن مقلاتي آسيا : مملكة موريطانيا بين التبعية لروما و الاستقلالية من 25 ق. م إلى 40 م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف ، ويزة أيت عمارة ، كلية العلم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية ، 2014 / 2015 ، ص 31. و Francois Decret , Mhamed Fantar: Lafrique du nord dans Lantiquite:Des Origines au v^{em} Siecle , Payot , Paris , 1981 . p 82 .

2- الاقليد : (Aguellid) كلمة ليبية معناها الملك أو رئيس فيديرالية قبائل ، إذ كانت الممالك تتكون من تكتل عدد من القبائل و التفافها تحت سلطة قائد واحد و هو الإقليد ، أنظر، أحمد صقر : مدينة المغرب العربي في التاريخ " عشرون قرناً من تاريخ إفريقيا من عصور ما قبل التاريخ إلى آخر العصر البيزنطي ، مطبعة العمل ، (د ب) ، 1959 ، ج 1 ، ص 175 .

3 - البشير كيجل عطية : قرطاج و الممالك النوميديية ، دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12 ق.م إلى 146 ق.م) ، المقال رقم 01 ، المركز الجامعي زيان عاشور ، الجزائر ، (د.ت) ، ص 13 .

كان سيفاكس رجل عصره قوي شجاع ذو شخصيه بارزه ومميزه أهله لاحتلال مكانه مرموقة في قبيلته حيث توفرت فيه مواصفات القيادة في مجتمعه فأصبح محل إجماع وتقدير وقد استطاع أن ينشئ كيان سياسي شأنه شأن الكيانات السياسية المعاصرة له كالإغريق والقرطاجيين والرومانيين¹.

ومن المحتمل أن يكون قد وصل إلى الحكم في النصف الثاني من القرن الثالث ق. م² حيث ظهر اسم سيفاكس بالنقوش البونية (س.ف.ق. ه.م.م.ل.ك.ت) وتعني الملك أو مملكة سيفاكس وتظهر ملامح هذا الملك من خلال صك العملة حيث برز بلحية مدببة ويحلق شعره في شكل فارس تجاوز 50 سنة ولقد كانت اغلب عملاته تظهره يمتطي حصانا بلا سرج وفي عملة أخرى يظهر بشعر ولحية كثيفة وعليه عصابة وهي تدل على شارة الملك³.

وقد تمكن سيفاكس من توحيد مملكة نوميديا بعض الانتصار على ماسينيسا والسيطرة على عاصمته كرتا التي أصبحت العاصمة الثانية للملك بعد مدينة سيقا في الفترة ما بين (206 ق. م – 203 ق. م)⁴، وقد بلغت مملكة الماسيسيل في تلك الفترة ذروة مجدها واقام سيفاكس في العاصمتين، وامتد نفوذه الى حدود الدولة القرطاجية شرقا وسيطر على غرب مدينة طنجيس (Tangis) طنجة.

أما بخصوص زواجه فقد تزوج بالعديد من النساء النوميديات أنجب منهما ولدين أهمهما ابنه المعروف فيرمينا (Vermina) أما عن آخر زواجه فكان من سفونيزيب ابنه الزعيم والقائد القرطاجي اصدر بعل⁵. يعتبر أهالي منطقته بني صاف ولهاصه بني غنام في روايتهم أن ضريح سيفاكس المسمى محليا كركار العرايس الذي يوجد على ارتفاع 222 متر على واد تافنه يعتبر الضريح مقبرة ملكيه لسيفاكس وزوجاته العشرة⁶. وقيل ان سيفاكس تعهد على نفسه بأن يدفن داخل الضريح مع زوجاته⁷. ولكن لم تكن وفاته في موطنه كما كان يأمل بل توفي في روما بعد أن أسر في 203 قبل الميلاد⁸ (انظر الشكل رقم 02).

1- مُجّد قنانش : المرجع السابق ، ص 74 .

2- مُجّد العيد تلي : المرجع السابق ، ص 212 .

3- عمار المحجوي : ولاية افريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السوري (146 ق . م - 235 م) مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2001 ، ص 69 .

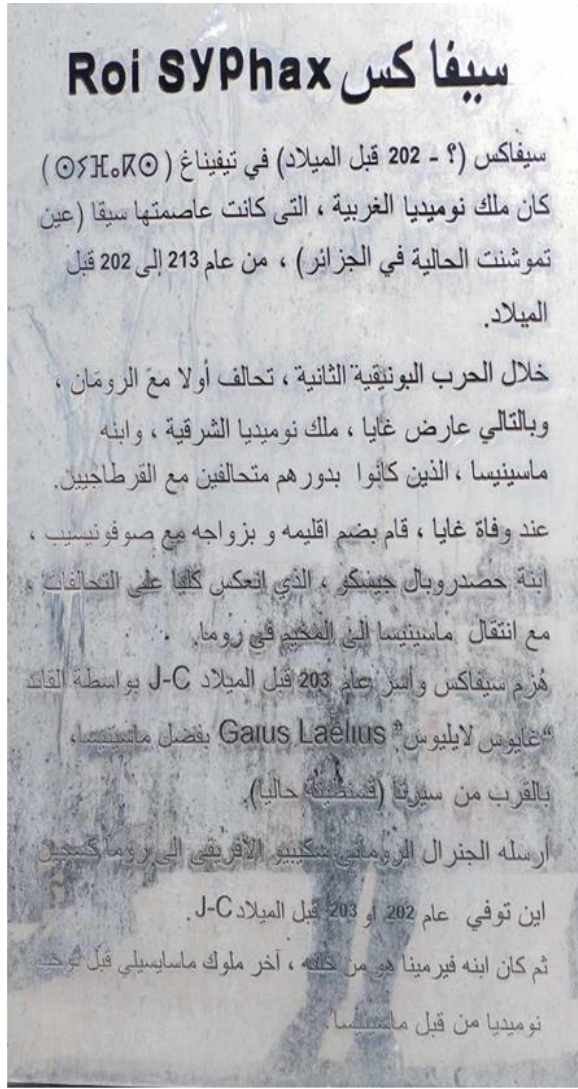
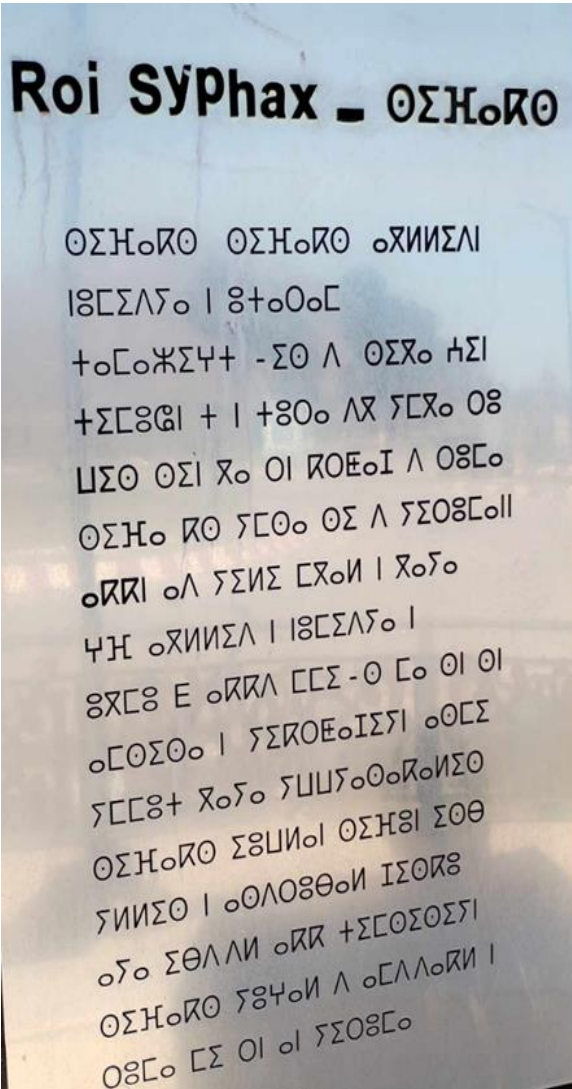
4- فتيحة فرحاتي : المرجع السابق ، ص 118 .

5 - Andre berthier , la numidie , rome et le maghreb ,preface , d andre warthlle, p icard , paris ,1981 , p 35.et Francois Decret , MhamedFantar: op-cit , p 82 .

6- تشير بعض الروايات أن أحد زوجاته المدفونة بالضريح تدعى تافنة التي التي سميت بواد التافنة الممتد بمملكته و يصب في شاطئ رشقون ، كما أن الضريح هو مقصد للزوار تيمنا بالإخلاص و الوفاء. انظر: مُجّد قنانش : المرجع السابق ، ص 70 .

7- نفسه ، ص 70 .

8- Vuillemot , Gustave,“ Fouilles du Mausolee de Beni Rhenane en Oranie . Academie des Inscripton et Belles Lettres, paris , Javier – Juin 1964 , P 71.



الشكل رقم 02: لوحة تعريفية بسيفاكس

المرجع:(صورت من طرف الطلبة يوم 2024/03/02 بعين تموشنت ، على الساعة 11:12)

1-2 - أثر الإغريق في فكر سيفاكس:

لا شك أن الأثر الذي تركته الحضارة اليونانية على شعوب العالم القديم اليونانيين في شعوب بلاد المغرب القديم كبير جدا، فشغف الأمراء النوميديين بمظاهر المدنية كالعادات والمعتقدات والفنون والنظم السياسية ويعود احتكاك الأمراء النوميديين في الألف الثالثة قبل الميلاد، على إثر هجمات شعوب البحر على ساحل شمال إفريقيا¹. وقد كانت بلاد الإغريق مركز إشعاع حضاري ومنهل العلم بالنسبة لأمراء نوميديا كسيفاكس الذي كان يقلد ملوك اليونان على الرغم من قربه بقرطاج وإنتمائه لهم من خلال زواجه من صافونيزب. فالصلات بين الإغريق وبلاد المغرب قديمة جدا، فدعوة الأساطير الإغريقية للنزول ببلاد المغرب كانت منطلقا لمعرفة الإغريق لتلك البلاد التي كانت بمخيلتهم.²

وكان هدف سيفاقس هو دولة على الطراز الهليني مثله مثل الملوك الهلنيين، فوضع الإكليل على جبهته كما جعل صورته على النقود التي لا شك أنه أول من صكها في نوميديا.³ (انظر الشكل رقم 04)



الشكل رقم 04: عملة نقدية لسيفاكس تبرز تأثيره بالإغريق

المرجع: (صورت من طرف الطلبة يوم 2024/03/02 بعين تموشنت ، على الساعة 11:11)

2 - أهم أعماله وإنجازاته الحضارية:

¹ - الدراجي بوزياني : ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية ، مؤسسة بوزياني للنشر و التوزيع ، الجزائر 2013 ، ص 63 .

² - الدراجي بوزياني : المرجع السابق ، ص 64 .

³ - محفوظ قداش : الجزائر في العصور القديمة ، تر ، صالح عباد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1993 ، ص 63 . و ستيفان قزال : المرجع

السابق ، ص 41 .

2 - 1 صك العملة:

تشير المصادر المادية التي قام بها الباحثون انه عثر على قطع نقدية بمدينة سيقا مدون عليها وسم بونيفي عليها لفظ شيجان (Shigan) منقوش على المسكوكات، وفي عام 1953 عثر على قطع نقدية مع مجموعة من البقايا الفخارية البونيقية¹، وللمسكوكات (العملة) دور كبير في كتابة التاريخ فهي بمثابة بوصلة الباحث من خلال التعرف على جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية عبر دراسة مضامين وجهيها، وتؤكد العملة لعالم الآثار المصدر الأساس لتحديد وثبوت تلك الأزمنة التاريخية وشاهد من شواهد الحضارة².

وقد استخدم سكان بلاد المغرب القديم لمقايضة قبل اكتشاف العملة، فيرى آدم سميث أن النزوع الى التبادل بشيء مقابل شيء آخر يعتبر من المقومات الإنسانية، ولم تستمر المقايضة طويلا لعدم مرونتها وعدم إحساس الفرد بالعدل تجاه سلعه³. الأمر الذي دفع الشعوب الى التفكير في جعل قيمة للسلعة، فاتخذوا المعدن كبديل لتحمله أعباء متغيرات الزمن، بالإضافة الى السلاسة في نقله وتخزينه بما يوافق السلع⁴. كما استعمل انسان بلاد المغرب القديم العملات كأوزان مقابل السلع في بدايته، تباع وتشترى بها الأشياء بواسطة الوزن ولكنها لم تكن ناجحة فتخلو عنها.

وكانت الممالك تحرص على وضع صورة للملك وختمه لتبرز فترة حكمه ومنعا للغش ونوع من التنظيم الاقتصادي الذي عرفته الممالك⁵، وتشير المعطيات الأثرية أن أقدم عملة نقدية نوميديية ضربت باسم الملوك النوميديين وملوك المغرب القديم ظهرت في نهاية القرن الثالث ق. م في عهد الملك سيفاكس⁶. حيث كانت عملة برونزية وعليها اسم الملك بالبونيقية، حتى ان فرمينيا ابن سيفاكس الذي تولى الملك بعد والده كانت لديه نقود

¹ - فتيحة فرحاتي : المرجع السابق ، ص 121 .

² - محفوظ خالد : محاضرات مقياس تاريخ و حضارة المغرب القديم ، السنة الثانية ، جامعة سطيف 2 ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية : 2020-2021 ، ص 18 .

³ - مرجان فيكتور : تاريخ النقود ، تر ، نور الدين خليل ، الهيئة المصرية للكتاب ، (د ط) ، القاهرة ، 1993 ، ص ص 9-11 .

⁴ - زكرياء مهران : موجز النقود و السياسة النقدية ، مؤسسة هنداي ، (د ط) ، (د ب) ، 2017 ، ص 8 .

⁵ - نفسه : ص 10 .

⁶ - خالدية ماضي : " المسكوكات النوميديية: أصنافها ومكانتها في تدوين تاريخ الجزائر القديم (الحقبة النوميديية 218 ق.م-46 ق.م) " ، مجلة الناصرية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، الجزائر ، ع 2 ، م 13 ، ديسمبر 2022 ، ص 462 .

فضية معاصرة لحكم سيفاكس، وقد اقام سيفاكس بتركيب ورشة عمل لصك العملة النقدية والتي بقيت حتى بعد سقوط مملكته¹.

وصف القطعة النقدية:

الوجه: رأس الملك محاط بشريط ملكي متجه الى اليسار بلحية دائرية وشعر مجعد.

الظهر: حصان ملجم يركض الى اليسار فوقه فارس برداء فضفاض تحته كرية وشريط يحتوي على كتابة بونيقية² تعني: س ف ك (سيفاكس) - ح م م ل ك ت (ملك)³. وان هذه العملة تشبه العملات البونية التي صكها الملك هاميلكار برقة وعصابة الراس لدليل على انفتاح الملك سيفاكس على منطقة حوض المتوسط⁴. (أنظر الشكل رقم 03).



الشكل رقم 03 : عملة الملك النوميدي سيفاكس صكت بسيقا في القرن الثالث ق.م

نقلا عن الموقع الالكتروني: بلال عرايبي: عملة الملك النوميدي الجزائري سيفاكس

يوم 2024/04/10 <https://www.pinterest.com/pin/595671488238373904/>

¹ - جابريل كامبس : البربر الذاكرة و الهوية ، تر، جاد الله عزوز الطلحي ، تق ، مُجَد الطاهر الجزائري ، مركز جهاد اللبين للدراسات التاريخية ، ليبيا ، 2005 ، ص 137 .

² - Francois Decret , Mhamed Fantar: op-cit , p 83 .

³ - بلحيمر وهيبه : العملة ، ملوك نوميديا (206 ق . م - 45 م) ، المعرض ، قرطن - سرتا و الممالك النوميديية ، منشور ، قسنطينة ، 16 افريل - 31 جويلية 2015 ، الجزائر ، ص 264 .

⁴ - Jean Pierre Laporte : Actes Colloque International , Le Royaume des Massaesydes Syphax et la Rencontre se Siga 206 Av . Jc .publication , Ain Timouchent , 22 – 24 septembre 2018 , Alger , p 126 .

2 - 2 - بناء الجيش:

يتشكل الجيش النوميدي من جيش دائم يتولاه قادة وضباط وهم مدججين بالأسلحة الدفاعية والهجومية بالإضافة إلى المشاة والفرسان الذين كانوا يعتمد عليهم، بالإضافة إلى وجود فرق خفيفة تتبع المشاة محملة بالنبال¹. وقد أثبتت الفروسية النوميديّة فعاليتها وشهرتها في عهد الملوك، فقد وردت إشارات في الكتابات القديمة أن النوميدي وفرو لدول أخرى لا سيما قرطاجة وروما فرسانا مهرة².

ان سيفاكس في تحالفه مع حنبعل³ زوده سنة 2019-2018 ق.م بحوالي 4000 مقاتل مازيسيلي من المدن الميتاغونية، كما كانت جيوشه تحارب إلى جانب القرطاجيين والاسبان⁴.

وقد أرسل سكيبيو سنة 2013 ق.م وفدا رومانيا يتكون من ثلاثة قادة إلى سيفاكس ليعرضاً عليه التحالف معهم ضد غايا وقرطاجة. فطلب منهم بقاء أحدهم بحكم الصداقة ليدرب جيشه لأنه يدرك مدى ضعف عمله العسكري وقوة الخطط الرومانية وذكر بأن النوميديون فرسان مهرة لكنهم لا يجيدون الحرب على أقدامهم عكس اعدائهم، لذلك قرر تكوين جيش قوي وحقيقي. وبالفعل بقي أحد القادة وهو ستاتوربوس وجمع عددا كبيرا من المشاة ودرّبهم على الطريقة الرومانية⁵، بعدها خاض سيفاكس معركة ضد القرطاجيين وانتصر عليهم. ولما علموا باتفاقه مع الرومانيين تخوفوا أن يصبح أكثر قوة وأكبر خطر عليهم.

وفي حربه ضد ماسينيسا اثناء صراعه على العرش الماسيلي أرسل سيفاكس أحد قادته وهو بوكار بمعية 4000 من المشاة و 2000 فارسا لملاحقة ماسينيسا و مطاردته الذي فر بعد هزيمته⁶.

1 - محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، ط 3، دار هومه، الجزائر ص 98.

2 - ويزة آيت عمارة: الفروسية التوميديّة في عصر الملوك، المعرض، قرطن - سرتا والممالك النوميديّة، منشور، قسنطينة، 16 افريل . 31 جويلية 2015، الجزائر، ص 120.

3 - حنبعل: ولد سنة 247 ق.م اسمه حتى - بعل أي معبود الاله بعل، أطلق عليه الرومان اسم هانيبال، ابن هاملكار برقة الذي رناه على كره الرومان؛ إذ أقسم وهو في عمر التاسعة على كره الرومان والعداء لهم مدى الحياة، وبعد مقتل زوج أخته صدر بعل تولى قيادة الجيوش القرطاجية، في اسبانيا. وفي سنة 218 ق.م قام بحملة على روما واستطاع أن يلحق بهم خسائر فادحة وانتصر عليهم في عدة معارك حتى سنة 211 ق.م، حيث حاصر العاصمة روما ولكنه لم يستطع اسقاطها. توفي سنة 183 ق.م، انظر عثمان نعيمة حجاج، جميلة طيب، مختاري بن يعقوب: "قرطاجة ومعارك حنبعل" (مذكّرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، إشراف مجاني عز الدين، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، السنة الجامعية 2017-2018، ص 32، وأحمد سايب مرزوق: "حنبعل وانتصراته الأربعة في إيطاليا من 218 إلى 216 ق.م خلال الحرب البونية الثانية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع 12، مج 05، ديسمبر 2017، الجزائر ص 85 - 86.

4 - تورت مصطفي: العلاقات النوميديّة الرومانية بين السيادة والتبعية 203 ق.م - 46 ق.م. مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تحت إشراف، حموم توفيق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية، 2013/2014، ص 44.

5 - ستيفان قزال: تاريخ شمال إفريقيا القديم "التاريخ العسكري لقرطاجة"، تر، محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ج 03، ص 164.

6 - فرحاتي فيتيحة: ص 67. و ستيفان قزال: المرجع السابق: ص 175.

وبفضل تنظيمه العسكري استطاع الانتصار مجددا على ماسينيسا بعدما استعاد قواته وهذا بفضل تخطيطه الحربي حيث قسم الجيش بينه وبين ابنه فرمينيا الذي هاجم القوات الماسيلية من الخلف. وبفضل هذه الانتصارات تمكن سيفاكس من السيطرة على نوميديا الشرقية وتوحيد مملكة نوميديا وجعل كل الأطراف تسعى لكسب تحالفه.

2 - 3 - توحيد نوميديا:

لما انتصر سيفاكس على ماسينيسا الذي فر الى اقصى السرت شرقا واستلائه على سيرتا بمساعدة قرطاج¹ أصبح سيفاكس زعيما على نوميديا بقسميها الشرقي والغربي طيلة ثلاث سنوات من 205 ق.م الى 203 ق.م، حيث تمكن من وضع اللبنة الأولى لقيام الدولة النوميديّة الموحدة². وانتهج سيفاكس في تسير الحكم في مملكته على النظام اللامركزي في تنظيم ادارته، فقد كانت له عاصمتان: الأولى سيقا على نهر التافنة في الغرب والثانية سيرتا في شرق المملكة وعين لهما مسيرين محليين يستندون في حكمهم الى مجالس شبه قبلية ورجال دين إضافة الى جبابة الضرائب وضباط في الجيش يشترط فيهم الولاء للملك³.

وفي اغلب الأحيان كان الملك النوميدي سيفاكس يسير العاصمتين سيقا وسيرتا معا حيث يستقبل فيهما السفراء والمبعوثين والملوك الذين كان يتعامل معهم، إضافة الى استقباله فيها لزعماء القبائل والمقاطعات التابعة لحكمه وتزويدهم بالتوجيهات والتعليمات المتعلقة بإدارة شؤون المملكة. وبفضل سياسة سيفاكس التي تميزت بالرصانة والمرونة والتعقل ازدهرت مملكة نوميديا الموحدة واتسعت رقعتها⁴.

¹ - تويرت مصطفى : المرجع السابق ، ص 49.

² - جمال مسرحي : " المقاومة النوميديّة للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري " ثورات الأوراس و التخوم الصحراوية نموذجا " ، " (رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم) ، تحت اشراف الدكتور مُجّد الصغير غانم ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، السنة الجامعية 2008 / 2009 ، ص 23.

³ - مُجّد الصغير غانم : المملكة النوميديّة و الحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006 ص 47. و حملات عبد الرزّاق : " صيفاك عاهل نوميديا : الشيخ المنك 220 ق.م - 203 ق.م ، " دورية كان التاريخية ، مصر ، ع 59 ، مج 16 ، مارس 2023 ص 27 .

⁴ - جمال مسرحي : المرجع السابق ، ص 23. و عبد الرزاق حملات : المرجع السابق ، ص 27 .

ثانيا: علاقاته السياسية الحاخية:

1 - مع مملكة الماسيل¹

1 - 1 - مع الملك غايا(Gaia):²

اتسمت العلاقة بين سيفاكس والملك غايا بالتوتر والاضطراب بسبب التوسع على مناطق النفوذ خاصة على المناطق الحدودية مما أدى إلى اندلاع حروب وصراعات بينهما، وفي ضل ها الصراع انحاز القرطاجيون إلى جانب ملك الماسيل.³

وبعد موت الملك غايا وقع صراع حول وراثة العرش فخلفه ابن أخيه اوزالاس وهو الملك كابوسا والذي تميزت فتره حكمه بالضعف أدت في النهاية إلى مقتله على يد مزاطول أحد زعماء القبائل الذي استولى على الحكم مستعينا بلوكامازيس اخ كبوسا. واللدان دخلا في صراع مع ماسينيسا العائد من اسبانيا باعتباره الأحق بالحكم ذلك لأنه أكبر أفراد العائلة سنا.⁴ وهنا يتساءل بعض المؤرخين عن موقف الملك سيفاكس من هذا الصراع وأسبابه.⁵ فاستعان مزاطول بسيفاكس مرسلا إليه لاكمازوس للتفاوض معه فأمده بفرقه عسكرية من المشاة والفرسان.⁶

كما ان سيفاكس بعد وفاة غايا سنة 206 ق. م استولى على مملكة الماصيل وبسط سلطانه على كافة القبائل النوميديّة.⁷

1- نوميديا الشرقية (الماسيل) : تنسب الى قبائل الماسيل اقوى واقرب مملكة مجاورة للقرطاجيين أما عن موقعها فيصعب تحديد حدودها بدقة لأنها غير مستقرة ، حيث تتسع و تضيق حسب الظروف السياسية و العسكري للمنطقة . فمملكة الماسيل تنحصر ما بين أملاك الدولة القرطاجية شرقا و قبائل المازيسيل غربا و أراضي الجيتول جنوبا. وقد تم ذكر هذه القبيلة لأول مرة أثناء الحرب البونية الأولى حين استعان قائد قرطاج هميلكار بالزعيم نارافاس. أنظر : توريرت مصطفى : المرجع السابق ، ص 39 . و البشير كيحل عطية : المرجع السابق ، ص 1 .

² غايا : من سلالة ملكية حكمت مملكة الماسيل ابن زيلالسن (Zilalsan) والذ ماسينيسا ولد حوالي 260 ق.م ، اتخذ من مدينة هيبورييجيوس (عناية حاليا) عاصمة له و توفي 206 ق.م .

3 - فتيحة فرحاتي : المرجع السابق ، ص 62 .

4 - خالدية ماضي : المرجع السابق ، ص 207 . و

- Tite Live : The History of Rome , Tra , Canon Roberts , Ernest Rhys , london , 1905. XXIX , 30 , and:

Andre berthier : op-cit , p 35 .

⁵ - محمد فنطر : يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا و أبطالها ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1970 ، ص 49 .

⁶ - عيشوش شتير و هالة بن علي : "أثر الصراع النوميدي النوميدي على بلاد المغرب القديم (القرن الرابع - 46 ق.م) " (مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات شهادة الماستر في التاريخ حضارات القديمة) ، تحت اشراف الدكتور السعيد شلالقة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الوادي ، السنة الجامعية ، 2018 / 2019 ، ص 10 .

⁷ - عمار المحجوبي : المرجع السابق ، ص 69 .

وبعد مواجهات بين الطرفين انتهت في الأخير لصالح ماسينيسا بعد هزيمة وفرار مزاطول ولوكومايس، وبذلك سيطر ماسينيسا على نوميديا الشرقية ومنح الأمان لأبناء عمومته بالعودة والوقوف إلى جانبه.¹

1 - 2 - مع ماسينيسا:

تعود جدور العلاقة بين سيفاقس وماسينيسا² إلى شبه الجزيرة الأيبيرية عندما كان ماسينيسا قائدا أرسله والده الملك غايا لمسانده الجيوش القرطاجية في حين كان سيفاقس مواليا للقوات الرومانية.³

ولما استقرت الأمور لصالح ماسينيسا في مملكة الماسيل عمل صدر بعل زعيم قرطاج على إقناع سيفاقس بالتحالف معهم ضد ماسينيسا لأنه كان يشكل خطرا عليهم، لذلك استولى سيفاقس على المناطق التي كان يتنافس فيها مع غايا فاندلعت الحرب بينه وبين ماسينيسا إذ تعرض إلى هزائم وفر مع فئة من فرسانه إلى جبل بيلوس بالقرب من قرطاج وفيها إنضمت إليه بعض العائلات وقاموا بغارات على المناطق البونية مما اغضب القرطاجيون وطلبوا من سيفاقس وضع حد لهم خاصة وأنهم منشغلون بالحرب البونية الثانية ضد الرومان⁴، فأوكل المهمة سيفاقس لأحد قادته وهو بوكار⁵ حيث منحه حوالي 4000 جندي و2000 فارس وتمكنوا من تحقيق انتصارات على ماسينيسا الذي تراجع بدوره إلى جبل بالوس وواصل بكار متابعته وقضاء على أغلب قوته حتى بقي مع نفر قليل أصيب خلالها ماسينيسا ومعه أربعة أشخاص حيث رموا بأنفسهم في النهر مات اثنين منهما فظن بوكار ان ماسينيسا قد قتل وابلغ قائده سيفاقس وقرطاج بذلك. لكن استطاع مع اثنين من رجاله أن ينجوا و اختفى في أحد الكهوف إلى إن شفيت جراحه وعاد إلى موطنه حيث أراد استعادة ملكه فتجمع حوله حوالي 6000 جندي و4000 فارس وبدأوا باستعادة أراضيه واستعدوا لموجهه سيفاقس⁶.

¹ - فتيحة فرحاتي : المرجع السابق ، ص 64 .

² - ماسينيسا : في النص اللبني يكتب MSNSN و تعني سيدهم عمره في نهاية حرب حنبعل 37 سنة ، حارب في افريقيا و اسبانيا ، شارك في الانتصارات الرومانية ، تمكن من توحيد نوميديا بعد القضاء على سيفاقس ، كان ملكا عظيما تجاوزت شهرته حدود مملكته ، وجعلها دولة مستقلة و مزدهرة ، وصاحب شعار افريقيا للأفريقيين . " أنظر محفوظ قداش: المرجع السابق ، ص 69 - 70 . و ايت عمارة ويزة و سي الهادي ذهبيّة واخرون : المرجع السابق ، ص 46 - 47 .

³ - مُجدّ البشير شنيّتي: المرجع السابق ، ص 37 . و

- Ouiza Ait Amara : Le Role DE Massinissa Dans La Deuxieme Guerre Punique, Actes Du Colloque International La Numidie Massinissa Et L Histoire , Constantine Les 14 , 15 , 16 Mai 2016 , alger , p 172 .

⁴ - فتيحة فرحاتي : المرجع السابق ، ص 66 . و

- Faouzi Abdellaoui : Syphax et son Allion avec Carthage : un Choix Pragmatique ? Le Royaume des Massaesydes Syphax et la Rencontre se Siga 206 Av . Jc , publication , Ain Timouchent , 22 - 24 septembre 2018 , Alger , p 102 .

⁵ - مُجدّ فنطر : المرجع السابق ، ص 54 .

⁶ - أحمد توفيق المدني: قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة الى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 60 . و مُجدّ الحبيب بشاري: "صفاقس و الصراع القرطاجي الروماني"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، الجزائر، ع 01 ، مج 10 ، 2022 ، ص 97 .

2 - مع قرطاجة:

2 - 1 - طبيعة العلاقة:

بعد الهزيمة التي تعرض لها القرطاجيون في الحرب البونية الأولى سعت قرطاجية إلى تحويل وجهتها إلى الضفة الغربية لحوض البحر المتوسط لذلك استمالت المملكة النوميديّة الغربية وأقامت علاقات مع ملكها سيفاكس¹ وقد ذكر المؤرخ الإغريقي بوليبيوس انه كانت علاقة بين قرطاجة والملك سيفاكس مبنية على الصداقة حوالي 213 ق.م حيث حاربت جيوش سيفاكس إلى جانب القرطاجيين باسبانيا² وأصبحت تشكل جزءا من لجيش القرطاجي إلى إن وقوف الدولة القرطاجية إلى جانب عدو سيفاكس الملك غايا ملك نوميديا الشرقية أدى إلى توتر العلاقة بينهما واندلاع حرب سنة 213 قبل الميلاد.³

لكن سرعان ما غيرت قرطاجة سياستها وتحالفت مع سيفاكس خوفا من أن يتحالف مع عدوها اللدود الرومان فغيرت من سياساتها وتراجعت عن اتحادها مع غايا ملك الماسيل. وقد زادت العلاقة قوة وترابطا عندما تزوج سيفاكس ابنه القائد القرطاجي صدر بعل ابن جاسكون الأميرة سافونيزب ونتيجة لذلك عاد سيفاكس الممتلكات التي اقتطعها الملك غايا أثناء حروبه من القرطاجيين سنة 220 قبل الميلاد كما حاول إحلال السلام بين قرطاجة وروما.⁴

2 - 2 - زواجه من صافونيزب:

لقد شكلت قضية زواج الملك سيفاكس من الأميرة القرطاجية صافونيزب جدلا واسعا لدى المؤرخين سواء القدماء أو المعاصرين عدة تساؤلات وأراء بما يخص كيف تم الزواج؟ وهل كانت خطيبة ماسينيسا؟ وما الدوافع الحقيقية وراءه؟ وما هي الآثار المترتبة على ذلك؟

إن الأميرة القرطاجية صافونيزب (Saphonisbo) والتي تعني صفان ومعناها بالبنوقية رعية الاله بعل ولها جذور أرستقراطية والدها هو الحاكم القرطاجي هاصدروبال جيكسون ، ولدت حوالي 221 ق.م⁵ وكانت روعة في الجمال والشباب وذات مستوى تعليمي وثقافي جيد وموسيقية بارعة⁶ ، مما جعلها تحظى بالتنافس للظفر

¹ - حفيفة عياضي : " قراءة في مؤتمر سيقا الدولي 206 ق.م و انعكاساته على صراع حنبعل وروما " ، مجلة البحوث التاريخية ، مج 05 ، ع 02 - ديسمبر 2021 ، ص 13 .

² - Bolybius, The Histories, Published in Vol, II of the Loeb Classical Library Edition, 1922 , III ,33,15 .

³ - جمال مسرحي : المرجع السابق ، ص 20 .

⁴ - شارل أندري جوليان : تاريخ شمال افريقيا ، تونس - الجزائر - المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م ، تعريب ، محمد مزالي و البشير بن سلامة ، مؤسسة تالوت الثقافية ، 2011 ، ص 86 .

- Bolybius, XV,3

⁵ - صبيحة أوكيل ، بلخير بقة : " مكانة المرأة في المغرب القديم " مجلة العلوم الاجتماعية ، الجزائر ، ع 02 ، مج 08 ، جويلية 2019 ، ص 71 . و يصل مالية : المرجع السابق ، ص 96 .

⁶ - لويس لأكروا : تاريخ نوميديا و موريطانيا ، تر عبد الملك رفاص ، فهرنايت للنشر و التوزيع ، الجلفة ، ص 76 . و فرانسوا دوكريه : قرطاجة الحضارة و التاريخ ، تر يوسف شلب الإسلام ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، ط 1، 1994 ، دمشق ، ص 181 .

للظفر بها بين زعماء المنطقة، وأن والدها كان بإمكانه منح ابنته للزواج من ماسينيسا بدل من سيفاكس لكن ذلك لم يتم بالرغم من أن المؤرخين ذكروا أنها كانت خطيبة ماسينيسا عندما كان ضابطا بالجيش القرطاجي بإسبانيا في إطار التحالف القرطاجي الماسيلي.¹ ثم تزوجت الملك سيفاكس سنة 205 ق.م، إلا أن تاريخ الزواج اختلف فيه هوالآخر، هذا الزواج أعتبر حسب بعض المؤرخين سببا من أسباب البغض الذي بدأ بين قرطاج وماسينيسا وجعله يفكر في التحالف مع الرومان لينتقم منهم.²

ويقال إنها استمالت زوجها للتحالف مع قرطاج فتحول سيفاكس من التحالف مع روما إلى التحالف مع قرطاج وهذا الذي اعتبره البعض سببا من أسباب الزواج³ وأصبحت صافونيزب تشاركه في الحكم. والحقيقة أن قرطاج استفادت من هذا الزواج بشكل كبير، ونتيجة لذلك قام سيفاكس بإرجاع المناطق التي استولى عليها من مملكة الماسيل والتي أخذها الملك غايا في وقت سابق من قرطاج.⁴

3 - مع الرومان:

اعتبر سيفاكس قوة عسكرية وذا مكانة استراتيجية في المنطقة خاصة حينما سيطر على المملكة الشرقية والغربية ووجد بلاد المغرب حيث وصل نفوذه إلى حدود قرطاج.⁵

وترجع النصوص الكلاسيكية باعتبارها أهم مملكة في إفريقيا حيث وصفها ساليستوس بالامبراطورية الواسعة القوية التي تتوفر على منافذ بحرية وموارد بشرية واقتصادية مما جعل الرومان يتسابقون لكسبها في صفهم.⁶ وقد استغل الرومان فرصة التوتر بين سيفاكس ضد قرطاج فتحالفوا معه سنة 213 ق.م⁷ وأرسل له القادة المتواجدون في إسبانيا من بينهم القائد ستار تورييس (Q. Statorius) للوقوف على تدريب الجيش

¹ - مُجّد البشير شنيبي: المرجع السابق، ص 33. و بصال مالية: المرجع السابق، ص 97.

² - مُجّد شفيق: ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين، الرباط، 1988، ص، و

- Ouiza Ait Amara: Op . Cit , p 173 .

³ - Appian, The Roman History , Tra , Horace White , Harvard University Press , 19121912 and 1913 , VIII, 2,10 .

⁴ - ستيفان قزال : المرجع السابق، ص 177 . و

- Faouzi Abdellaoui : Op . Cit , p 100 .

⁵ - مُجّد بن عبد المؤمن : "الملك سيفاكس و لقاء سيقا الدولي 206 ق.م - صفحة من الدبلوماسية النوميديّة " مجلة عصور ، الجزائر ، ع 08 - 10-09، 1-2006 - 2007 ، ص 268 .

⁶ - سي الهادي ذهبية : سيفاكس بين قرطاج و روما ، المتقى الدولي المازيسيل : سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م، منشور، عين تموشنت، - 24 سبتمبر 2018 ، الجزائر، ص 59 . و

- Anthony Marc Sanz: Lialiance Militar ENTRE Syphax et Rome. Actes Colloque International , Le Royaume des Massaesyles Syphax et la Rencontre se Siga 206 Av . Jc ,publication , Ain Timouchent ,22 - 24 septembre 2018 , Alger , p 67²

⁷ - Appian, VIII, 2 , 10 .

الماسيسيلي في الحروب¹. غير إن ستيفان قزال شكك في وجوده لهذه المهمة التي لم تعطي ثمارها طيلة المعارك التي خاضها الجيش الماسيسيلي، في حين يرى مُجدّ البشير شنييتي إن الرومان لم يطمئنتوا فاشترطوا ممثلاً لهم في المملكة. كما شارك سيفاقس في التحالف الذي جمعه للحرب بجيشه في اسبانيا في الحرب التي كانت دائرة بين القرطاجيين والرومان وحدث إن التقى لأول مره مع ماسينيسا الذي أرسله والده للحرب مع القرطاجيين.²

وفي 210 ق.م أرسل الرومان ثلاثة من ممثليهم وهم لوكيوس كينوكيوس (L. Genucius) وبوبليوس بوتليوس (P. Poetelius) وبوبليوس بوبيليوس (P. Popilius) يحملون هدايا لسيفاقس ممثله في عباءة وقميص ارجواني وكرسي من العاج وكاس من الذهب يزن خمس ليرات كما أخذوا معهم هدايا إلى بعض الأمراء الأفارقة.³ إلا أن ستيفان قزال يتساءل عن مدى صحة رواية تيت ليف بخصوص الهدايا والوفد الروماني نظراً للخطر الذي قد يواجههم في البحر وإفريقيا.⁴

وكان موت الأخوين سكيبيوس سنة 211 ق.م عاملاً في تراجع الجيش الروماني إلى نهر الإيرو، وعين مجلس الشيوخ الروماني بوبيليو سكورنيوس قائدا للقوات العسكرية الرومانية في إسبانيا سنة 210 ق.م، وقد رافقه أخيه لوكيوس ومساعداه لايوس. فيبدأ في إعادة ترتيب القوات الرومانية التي كانت في حالة تفهقر، تبعه السيطرة على أهم مدنها بداية بقرطاجنة، ثم المنطقة تلوى الأخرى.⁵ ومثل الانتصار في إلبا (Iliba)⁶ تحولا حاسماً. أدى إلى السيطرة على النفوذ القرطاجي وبذلك أنتزع من القرطاجيين معظم الأراضي بإسبانيا.⁷

وبعد هذه الانتصارات الكبرى للرومان بقيادة القائد المحنك سكيبيو بدأ يفكر جدياً في نقل الحرب إلى شمال إفريقيا، ولذلك سعى للاتصال بسيفاقس عن طريق قائده جايوس لايوس (Gaius Laelius) لمفاوضته من اجل الوقوف إلى جانب الرومان ضد القرطاجيين لكن سيفاقس اشترط حضور سكيبيو إليه شخصياً للتفاوض.⁸

¹ - Tite Live , XXIV , 48 .

² - خالدية ماضي : " المسيرة الحضارية للملك سيفاقس syphax (220 ق.م - 202 ق.م) حاكم مملكة الماسيل " ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ ، معسكر، ع 01 ، جانفي / ديسمبر 2007 ، ص 206 .

³ - Tite Live : XXIV , 48, and:

Anthony Marc Sanz : Op.Cit , p 79. et: Francois Decret , MhamedFantar, op-cit , p 90

⁴ - ستيفان قزال : المرجع السابق ، ص 166 .

⁵ - نور الهدى ورنوخي : علاقات سيفاقس وروما خلال الحرب البونيقية الثانية (203 - 218 ق.م) ، الملتقى الدولي المازيسيل : سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م ، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018 ، الجزائر، ص 249 - 250 .

⁶ - اليبا : مدينة تقع جنوب غرب اسبانيا بالقرب من أعمدة هرقل ، وقعت فيها معركة انتصر فيها القائد الروماني سكيبيو على القائد القرطاجي ماغون سنة 206 ق.م . ينظر إلى مُجدّ الهادي حارش : المرجع السابق، ص 57 .

⁷ - مُجدّ الصغير غانم : المرجع السابق، ص 45 .

⁸ - Tite Live : XXIX , 28 , 18 .

و توفيق مسعود راشد : " سياسة الرومان في نوميديا وعلاقتها بالأمراء المحليين بعد تدمير قرطاجنة سنة 146 ق.م " ، المجلة العلمية لكلية الآداب، مصر ، ع 01 ، ج ، 01-جانفي 2015 ، ص 62. و محمد الصغير غانم : المرجع السابق ، ص 46 .

والجدير بالذكر إن العلاقات الرومانية مع سيفاقس لم تقتصر على المجال العسكري فحسب بل امتدت إلى مجالات أخرى تمثلت في صك العملات في ورشات رومانية في الجنوب الاسباني. وعلى الرغم من وجود هذه العلاقات إلا أن نهجها لم يكن على نسق واحد فكانت ترتبط دوما بالصراع في الحوض الغربي للمتوسط، لا سيما أن توجه الرومان الدبلوماسي يخضع لوضعهم فيلجأون بذلك إلى أبرام علاقات مع الملك سيفاكس.¹

1- نور الهدى ورنوغي : المرجع السابق ، ص 263 .

الفصل الثاني

سيقا عاصمة نوميديا الغربية

أولاً: المملكة النوميديّة والماسيسيل:

1 - مملكة نوميديا

2 - مملكة الماسيسيل

ثانياً: مدينة سيقا

1 - موقعها

2 - جزيرة رشقون

3 - المدفن الملكي

أولا: المملكة النوميديّة والماسيسيل

1 - مملكة نوميديا:

كانت مملكة نوميديا تضم مجموعات قبلية أهمها قبائل الماسيل والمازيسيل، فقبائل الماسيل كانت تنتشر في الشرق الجزائري وشمال تونس باستثناء أراضي قرطاج، وعاصمتها سيرتا، كما أن الحدود بينهما أوبين القبيلتين فقد كانت غير مستقرة تتراوح بين المد والجزر. أما قبائل المازيسيل فتقع بين قبائل الماسيل شرقا والقبائل المورية غربا، حيث تضم كل من وسط وغرب الجزائر حاليا. وحسب بليونس الكبير يذكر أن أصل القبائل المازيسيلية كانوا بالمغرب الأقصى بمنطقة طنجة، ثم انتقلوا نحو الشرق¹.

يرى بليونس الكبير أن نوميديا تبدأ من وادي امبساغا (Lapsaga) (الوادي الكبير) غربا والتي أطلق عليها الاغريق اسم ميتاجونيتيس (Metagonitis) نسبة لوادي ميتاجونيوم (Metagonium) راس بوقرعون الواقع بشبه جزيرة القل شرقا، كما يطلق على سكانها اسم النوماد (الرحل) بسبب تنقلاتهم المتكررة في المراعي، وينقلون معهم مساكنهم التي تسمى ماباليا (Mapalia) فوق العربات².

وقد أصبحت حدودهم تمتد من نهر ملوية " ملوشة " غربا إلى غاية رأس تريتون في شبه جزيرة القل شرقا³. وقد كانت منطقة مزدهرة ومستثمرة بصفة أحسن وقد ذكرها سترابون بأنها: " البعض من المازيسيلين يطنون أرضا تغل مرتين في السنة ". أما من الجنوب فكانت تمتد حتى تخوم جيتوليا⁴.

ذكرت نوميديا حسب المؤرخون القدماء بعدة أسماء، ففي الكتابات الاغريقية اطلق عليها اسم نوميديا وهو اسم يصف نمط الحياة البدووالرحل، ثم تطورت التسمية وأصبحت تطلق على شعوب التي تواجدت بشمال إفريقيا، كما عرفوا عند المصريين باللوبيين كما ذكر وعند الاغريق بنوماداس، أمثال سترابون الذي افسر سبب ترحالهم الى كثرة الوحوش، وقد احتفظ الرومان بالتسمية واعطوها مدلولا سياسيا⁵. أما بوليب فقد أطلق التسمية على سكان شمال افريقيا في العموم من ليبيا حتى المغرب الأقصى وفي موضع آخر تمتد من لبساجة غربا ويتبين أن حدودها قد تقلصت وألحقت هذه المملكة بالمور، غير أن ساليست فقد أطلق التسمية على سكان لبدة المتواجدة

¹ - مُجَّد الصغير غانم : المرجع السابق، ص 38 .

2-Pliny The Elder , Natural History , Eted and tra by Jhon Bostock , M.D.F.R.S and H.T.Rilley Esq ,B.A , Bohn s Classical Library ,Vol, I ,London, chap, v, p 378 .

و ساحير نصيرة: "سيرة بليبي الأكبر: أشهر مصادر تاريخ الجزائر القديم"، مجلة الباحث، الجزائر، ع 01، مج 13، 2021، ص ص 53 - 54 .
و محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 64، و مريم طياب: النظم الاجتماعية في نوميديا (من مطلع القن الأول الميلادي الى نهاية القرن الثالث ميلادي) مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، اشراف الطاهر دراع، جامعة العقيد احمد دراية أدرار، 2014 - 2015، ص 18 .

³ - حفيفة العياضي: " مقومات الوحدة و عوامل التفرقة في تاريخ بلاد المغرب في العصر القديم " (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ القديم) تحت اشراف مُجَّد الهادي حارش، قسم التاريخ جامعة الجزائر 02، 2017 - 2018، ص 97 . و مُجَّد الهادي حارش: المرجع السابق، ص 84 .

⁴ - نفسه، ص 85 .

⁵ - مصطفى توريرت: المرجع السابق، ص 30 .

بخليج سرت، وبعد ذلك أصبحت تطلق على المنطقة الواقعة بين قرطاجة شرقا الى موريتانيا غربا. وبظهور مملكتي ماسيليا وماسيسيليا أطلق عليهم الإغريق والرومان اسم ملوك نوميديا.

أما كامبس يؤكد ان كلمة نوميد لها دلالة بالعرق، فيرى أن التوميد هم ضحية للكتاب الإغريق الذي مزجوا اسمهم بالترحال كأنهم بدون مدن وقوانين ودون زراعة. غير أنه وجدت آثار مادية تدل على أن كلمة نوميد لها اصل عراقي فنجد مدينة خميسة بالشرق الجزائري دليل على ذلك (Thubursicu Numidrum)¹

وتقع نوميديا بين نهر تيسكا (Tusca) اليوم وادي الزان أو البربر ونهر امبساجة (Ampsaga) وهو الوادي الكبير، أما كلوديوس بطليموس يزعم أنها تمتد من نهر ملوية الى حدود افريقيا والى غاية سيرتا. ونوميديا منطقة جبلية تقطعها من الشرق الى الغرب سلسلتى الأطلس التلى تتخللها أحوص وأنهار تعيش عليها مختلف القبائل، وأشهر الجبال الرئيسية التي سماها القدماء عندما تتوجه من الشرق الى الغرب جبل ثامبيس الذي يمتد من طبرقة، وجبل أونديس ويسمى اليوم أريس وجبل المونباسيريس يحيط بستيفيس وجبل فيرانوس (البيبان) وجبل زلاكون يمتد على نهر شنالاف (الشلف) وفي الغرب جبال ديردوس ومنها ينشأ نهر مالف (ملوية) وقد أشار بطليموس الى وجود مناجم النحاس.²

ومن أهم مدن نوميديا: شولو (Chullu) (القل) وروسيكادا (Rusicade) (سكيكدة)، وهيوريجيوس (Hippo Regius) (عنابة) ومدينة كيرتا (قسنطينة)³.

ويذكر أن التوميد كانوا يقطنون في مساكن مستطيلة الشكل ومساكن دائرية الشكل تبنى من الخشب في شكل أعواد أو من القصب أو من أوراق اوسعف النخل، وتكون أحيانا في شكل سقايف تقي من الحر⁴ وهي ميزة للرعاة المتنقلين وذكر هيروودوت أن الرعاة الليبيين مساكنهم مصنوعة من الاسفودالوس، في حين يذهب المؤرخون المعاصرون ان مساكنهم تشبه الأكواخ، ويظهر أن حياة التوميديين كانت مثل بقية الشعوب في المسكن والملبس والمهن، وبمرور الزمن ارتقوا نتيجة احتكاكهم بالإغريق والفينيقيين ثم الرومان.⁵

ومن أهم المنتجات التي تميزت بها نوميديا الرخام الذي استعمل في المنازل الرومانية والمستخرج من هيوريجيوس (Hippo Regius) (عنابة) وجنوب شرق كرتا، إضافة الى الحيوانات الضارية التي نالت شهرة كبيرة بروما منها الفيلة والأسود والذئبة التي تستعمل في ألعاب السيرك.⁶

¹ - جهيدة مهنتل: " التوميدون ضحية المصادر القديمة " ، مجلة الدراسات الأثرية ، الجزائر، ع 1، مج 10، 2012/12/06، ص 7.

² - لوس لاكروا : المرجع السابق ، ص 36-37.

³ - Pliny The Elder , v, p 378 .

⁴ - ساجير نصيرة : المرجع السابق ، ص 54 .

⁵ - توريرت مصطفى : المرجع السابق ، ص 33.

⁶ - ساجير نصيرة : المرجع السابق ، نقلا عن بليينوس الكبير ، ص 54 .

2 - مملكة الماسيسيل:

لم تتحدث المصادر الأدبية عن نوميديا الغربية إلا في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد ذكر بوليب في كتابه التاريخ مملكة المازيسيل¹، أما بلين القديم فيذكر أن الماسيسيلين انتشروا في المناطق التي ستعرف فيما بعد باسم المقاطعة الطنجية² وهذه المملكة تنسب لقبائل المازيسيل التي استقرت بشمال افريقيا منذ عصور قديمة فعثر نقش بموريتانيا باسم (Masasilen) وهذا النقش نسب لفرد في الأسماء الليبية القديمة.³ وتبقى هذه المملكة تشكل غموضا الى غاية الصراع البوني الثاني وتعد حدود مملكة المازيسيل أكثر وضوحا من مملكة الماسيل⁴، وكانت مملكة نوميديا الغربية يحدها شرقا راس بوقرعون شمال قرطا وهو الحد بين ماسولة ومازيسولة اما غربا فيحدها وادي ملوية في حدود موريتانيا. وكانت لها عاصمتان سيقا وقيرطا، فكان الملك سيفاكس ينتقل بين الواحدة والأخرى.⁵ فيقول سترابون أنها تمتد على رقعة واسعة غربا من وادي ملوشة الى رأس تريتون الى وادي الرمال والى أراضي الجيتول⁶، وهي رقعة زادت في التوسع على اثر حكم الملك سيفاكس ولقد تميزت أراضيها بالخصوبة أكثر من نوميديا الشرقية، حتى أنها أثارت انتباه سترابون إذ تنتج صابتين في العام الواحد مما ازدهرت اقتصاديا وتوفرت رؤوس الأموال واتجه سعيهم الى تهيئة الجيش.

وأول ما وصل عن هذه المملكة يعود الى سنة 213 ق.م حيث ذكر بوليبيوس بأن القرطاجيين كانت تربطهم علاقة مع الملك سيفاكس كما كانوا يشكلون جزءا من الجيش القرطاجي في اسبانيا.⁷ اما تأسيس مملكة نوميديا الغربية فيعود الى قبيلة عاشت بموريتانيا الطنجية زالت بسبب حروبها مع قبائل جدالة فتحولوا نحو الشرق واختاروا الاستقرار ما بين ملوية غربا والامساجة شرقا، فكانت هذه القبيلة هي النواة التي زحفت نحو الغرب حسب رأي شارل أندري جوليان⁸ ويرى كامبس أن حدود مملكة سيفاكس خاصة الشرقية والغربية تتغير حسب التطورات السياسية (انظر الشكل رقم 05)، ويبدو ان سيفاكس كان منعزلا في غرب ماسيسيليا ومهتما بالأوضاع في اسبانيا أكثر من اهتماماته بنوميديا.⁹

¹ البشير كبحل عطية : المرجع السابق، ص 3.

² ابن المقلاقي آسيا: المرجع السابق، ص 29. و حفيظة العياضي : المرجع السابق ، ص 98 .

³ فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 111.

⁴ البشير كبحل عطية : المرجع السابق، ص 3.

⁵ أحمد صقر: المرجع السابق، ص 175 .

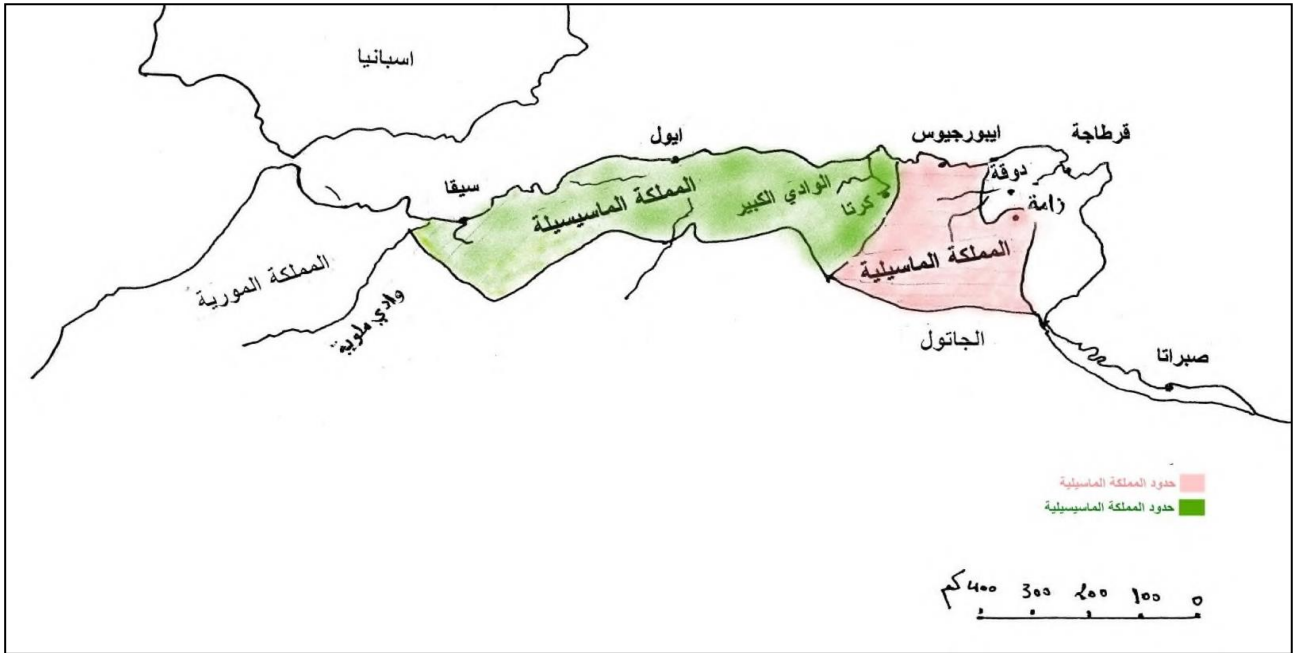
⁶ مريم طياب: المرجع السابق ، ص 19 .

⁷ محمد الصغير غانم : معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2003 ، ص 241 . و مصطفى توريت : المرجع السابق:

السابق: ص 35.

⁸ - المرجع نفسه ، ص 34.

⁹ - غابريال كامبس: المرجع السابق ، ص 173.



الشكل رقم 05 : خريطة مملكة الماسيسيل في عهد سيفاقس
المرجع: (جهيدة مهنتل: المرجع السابق)، ص 11.

ثانيا: مدينة سيقا:

1 - موقعها:

1 - 1 - الموقع الجغرافي:

تقع مدينة سيقا في الساحل الغربي للضفة الجنوبية للحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في الغرب الجزائري حاليا على الساحل الوهراني، وبالضبط في منعطف وادي التافنة أو ما يعرف بنهر سيقا في الفترة القديمة بولاية عين تموشنت. تبعد عن الولاية أربعون كلم واثنا عشرة كلم عن بني صاف¹، كما توجد مدينة سيقا على الضفة الشمالية لنهر التافنة تبعد تسعون كلم شرق نهر ملوية، كما تبعد عن الساحل بخمسة كلم ومينائها يوجد عند مصب النهر في جزيرة رشقون.² (انظر الشكل رقم 06).

¹ - محمد قاضي، شيباني يمينة: "المبادلات التجارية في سيقا من خلال نماذج فخارية" مجلة الأكاديمية للبحوث الاجتماعية، الجزائر، ع 01، م 01، ديسمبر 2019، ص 20.

² - فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 120.



الشكل رقم 06 : موقع مدينة سيقا عاصمة مملكة الماسيسيل في عهد سيفاقس
المرجع: (صورت من طرف الطلبة يوم 2024/03/02 بعين تموشنت ، على الساعة 12:48)

وذكرها بلين عنها بأنها تقع على الشاطئء الإفريقي المقابل لمدينة ملقا الإسبانية¹، والآثار القديمة لمدينة سيفاقس التي تقع بقرية تكمبريت (TAKEMBRIT) على الجهة اليسرى لوادي التافنة².

1 - 2 - الموقع الفلكي:

أما فلكيا فتقع بين خطي طول 40° و 23° غربا وبين دائرتي عرض 39° و 22° شمالا وبارتفاع يقدر 19 مترا عن سطح البحر.³

1 - 3 - سيقا عاصمة نوميديا الغربية:

تعتبر سيقا أهم مدن مملكة الماسيسيل، حيث اتخذها الملك سيفاقس عاصمة له، وفيها استقبل قادة قرطاج وروما، كما صك قسما من عملته التي استمرت بها حتى بعد وفاته، حيث استعملها بوكوس الصغير، وقد عثر في الحفريات على عدة آثار أغلبها رومانية، كما وجد عدد وفير من القطع النقدية تعود لسيفاقس.⁴

¹ - Pliny The Elder , v, p 347.

² - عبد المالك سلاطينة : المستوطنات الفينيقية - البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط (أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم) اشراف محمد الصغير غانم ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ، (ب ت) ، ص 186.

³ - محمد قاضي : المرجع السابق ، ص 20 .

⁴ - جابريل كامبس : في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ ، تر، تح العربي عقون ، ط 2 ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر، 2012 ، ص 175 . و جابريل كامبس : البربر الذاكرة و الهوية ، المرجع السابق ص 135 .

ومما لا شك فيه أن ميناء سيقا (portus sigensis) الذي يقع على مشارف مصب التافنة سنة 206 ق.م كان تحت سيطرة الملك سيفاكس، وهذه المدينة من تأسيس فينيقي منذ ثلاثون سنة بقيادة هاميلكار، ورغم قوة قرطاج الا انها لم تستطع إقامة مصارفها الساحلية على ملك المازيسيل، مما يجعلنا نتساءل أنه كانت هناك قوانين فيما بينهم، وهي مبنية على التعايش أوبالأحرى هناك اتفاقيات فيما بينهم.

وذكر نص لسترابون " يأتي بعد وطن المور وطن المازيسيل، الذي يبدأ من وادي ملوشات وينتهي عند رأس ترايتون"¹ وذلك أن موقع سيقا عاصمة سيفاكس موجود على الضفة اليسرى لنهر التافنة ووجد ثلاث أودية بغرب الملوثة كانت محل تساءل ويمكن ترجيع واد ملوية ووادي كيس ووادي ثلاثة. ووادي كيس الذي يعد مجرى صغير يفصل بين المغرب والجزائر وينبع من جبال بني سناسن والملوية، يمثل الحد الفاصل بين مملكة موريتانيا والمازيسيل.

ويرجع اختيار سيقا عاصمة له لموقعها الاستراتيجي وخصوبة أراضيها في المجرى الأسفل لوادي التافنة وقربها من الساحل عند شاطئ رشقون الذي لا تبعد عنه الا ببعض الكيلومترات.

ووصف سترابون خصوبة الأراضي التي استوطنتها قبائل المازيسيل بأنهم كانوا يحرثون الأرض مرتين في العام ويجنون إنتاجا وفيرا من الحبوب ويضيف "إن طول ساق القمح يصل إلى مترين وعشرون سم وسمكه سمك الاصبع الصغير وبلغ عدد حبات السنبله إلى 240 حبة كما كانت أسواق مدينة سيقا تعج بأجود القمح"، وعرفت مدينة سيقا أشجار التين، التي كانت منتشرة بكثرة.² كما ميزها نشاطها التجاري حيث ذكر كولوماليس عن تصديلات الحيوانات كالكباش التي عدت من أفضل المواشي المنتجة للصوف والجلود.³

لقد اكتسبت مدينة سيقا مكانتها في بداية القرن الرابع ق. م ثم بروت على مسرح الحياة السياسية المحلية والإقليمية بفضل شخصية الملك سيفاكس الذي جعل عاصمته تضاهي في عظمتها مدينة قرطاج.⁴

وقد كانت سيقا محط أنظار الفينيقيين والنوميديين والرومان من بعدهم.⁵

¹ - ترايتون (Triton): و باليونانية تريتونيس، هي بحيرة متصلة بشط الجريد، حيث تقول الأسطورة هو ابن صيدون وكان يصور على هيئة رجل نصفه الأسفل سمكة، وقد دمج القرطاجيون بالاله الفينيقي داغون، وهو اله السمك، كما تشير الأسطورة انه هو الذي قام بتربية أثينا و صاحب زينوس و ساعد هرقل في البحث عن التفاحات الذهبية، أنظر لويس لاكروا: المرجع السابق، ص 42.

² - فتحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 121.

³ - مجّد الهادي حارش: التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، من اعتلاء ماسينيسا العرش الى وفاة يوبا الأول 203 - 46 ق. م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص 172.

⁴ - جمال مسرحي: أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميديية حتى الغزوات الوندالية 46 ق. م، دراسة تحليلية حول الواقع السياسي والاقتصادي في ظل الاحتلال الروماني، أطروحة مكملة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم، اشراف مسعود شباحي، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة، 2017 - 2018، ص 20.

⁵ - عبد القادر بوعمز: "سيقا (Siga) تاكمريرت عاصمة الملك سيفاكس"، مجلة عصور، الجزائر، ع 21، جويلية - ديسمبر 2013، ص 22.

1 - 4 - مدينة سيقا مسرحا للبحث:

بدأت التنقيبات والحفريات في عهد الاستعمار الفرنسي من طرف هواة وعسكريين ورجال آثار... حيث أجريت أربع إصابات (Sondage) حيث عثر على آثار مباني سكنية قام بها الباحث جوستاف، فيلمو (G.vuillemeot) وضع رسم للطبقات الأثرية حيث حددت أربعة طبقات وعثر على مباني سكنية وكانت دون جدران ولم يتم مجرد الأدوات الأخرى عدا الفخار. وهونوع من الفخار الأوتيكية لنصف الثاني من القرن السابع ق.م وعثر على بقايا فخارية بالطبقة السفلى الرابعة كذلك الطبقة الثانية التي عثر فيها على أدوات فخارية مماثلة تعود للقرن السادس ق.م والطبقة الأولى هي الأحدث تحتوي على فخار يعود إلى ما قبل القرن الخامس ق.م، ودلت التنقيبات الأثرية بسيقا منذ 1937م على مسلتين تحملان نقوش ليبية. وفي سنة 1941 عثر الصيادون في بني صاف على وعاء من فخار يعود نموذجه إلى فترة قديمة وهو فخار به رواسب نسبت للمعبد. " جنيت. " في قرطاجة، وهذا يدل على وجود البنيويون بسواحل المتوسطية الجنوبية.

وفيما يخص المقبرة التي تقع شمال جزيرة يرشقون غرب المنارة توصل فيلمو لتحديد معالمها حيث عثر على 144 مدفن كل مدفن عليه رماد وهي قبور أحقرت وبعض القبور وجدت معها بعض البقايا من الحلبي والأسلحة وهذا دليل على الوجود الفينيقي في غرب المتوسط.¹ (انظر الشكل رقم 07)

أما عن تحطيم مدينة سيقا فلم تحدد متى حدث ذلك بالضبط فالبعض يرجح انها هدمت في النصف الأول من القرن الأول ق.م اثناء الحروب الاهلية الرومانية التي جرت وقائعها ببلاد المغرب.²

¹ - عبد القادر بوعزم: المرجع السابق ، ص 20 .

² - لحسن رابع : " ضريح عائلة الملك سيفاكس " مجلة عصور ، وهران ، العدد 4 . 5 ، السنة الثالثة ، ديسمبر 2003 - جوان 2004 ، ص 192 .



الشكل رقم 07: بعض البقايا الأثرية لمدينة سيقا

المرجع: (صورت من طرف الطلبة يوم 2024/03/02 بعين تموشنت ، على الساعة 11:48)

2 - جزيرة رشقون (Rachgoun):

هي موقع وميناء هام ذكر في رحلة سيلاكس، تقع جزيرة رشقون في عرض الخليج الذي يصب فيه وادي تافنة، ولا تبعد عن اليابسة إلا بمقدار 2 كلم ولا تزيد مساحتها عن 15 هكتار¹، وارتفاعها 60 مترا تبعد حوالي 1800 متر من مصب وادي التافنة تعرف عند العامة باسم لايلة وهي محاذية للمرسى القايد المعروف باسم شاطئ مدريد، ظلت عبر الزمن حلقة وصل بين بلاد المغرب وإسبانيا.

وفي القرن السابع ق.م اتخذها الفينيقيون محطة تجارية ومرفأً بحري لحماية سفنهم من العواصف بعدها تحولت إلى خط تجاري يربط بين الضفة الجنوبية للمتوسط بشبه الجزيرة الإيبيرية. يوجد في شمالها الغربي على ارتفاع حوالي 60 متر مقبرة قديمة²، وهي دائما معرضة للرياح الرطبة وقد أجريت تنقيبات وحفريات عثر خلالها على 114 مدفن استخدم لحرق الأموات إضافة لتجهيزات هامه.³ (انظر الشكل رقم 08)



الشكل رقم 08: جزيرة رشقون

المرجع: (صور من طرف الطلبة يوم 2024/03/02 بعين تموشنت ، على الساعة 10:54)

¹ - عبد الملك سلاطينية : المرجع السابق ، ص 185 .

² - رقيق ميلود : " الخلفية التاريخية لنشأة مملكة نوميديا الغربية في القرن الثالث ق . م " ، الملتقى الدولي المازيسيل : سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018 ، الجزائر، ص 158 .

³ - محمد قنانش: المرجع السابق ، ص 74 .

3 - المدفن الملكي:

يقع هذا المدفن على الضفة اليمنى لوادي التافنة يبعد حوالي 1 كم عن قرية بني غنام ويرتفع عن سطح البحر بـ 220 متر على قمة جبل سخونة يفصل بينهما وادي التافنة وعلى الشمال تقابله جزيرة رشقون¹. بني هذا المدفن بصخور كلسية من جبل سخونة وكانت المادة متوفرة في ذات المحاجر المحاذية والواقع على نفس الهضبة. وخلال سنة 1960 قام فيلموا بأعمال تنقيب وأفرغ القبو من التراب والحصى ودرس الأثاث الجنائزي ونشر أعماله في سنة 1964. وقامت فرقة ألمانية جزائرية بمخطط المدفن بشكله الهندسي الخارجي والداخلي ما بين 1977-1979. ويبلغ ارتفاع المدفن 4 متر لكن عند مؤينة الأحجار المتراكمة يتبين في الأصل 30 مترا.

قسم. قاعدي يتركب من 3 درجات فوقها قاعدة ذات ست زوايا وستة واجهات.

قسم قاعدي به طابق ثاني واجهته منحنية يفتح من كل واحدة باب.

قمة هرمية وهي متعددة الأوجه ومزخرفة.

أما المخطط الداخلي فبدا معقدا ويعتقد أن هناك مدافن سريه.

غرف الدفن تمتد على 45 متر وهي عشرة غرف منها ما هوشكله مستطيل والآخر مربع بنيت بأحجار منحوتة كانت ممزوجة بالكلس والرماد البركاني²، هذه الحجارة أخذت من مقلع قريب على بعد عشرة كيلومترات الى الجنوب³.

هذا الضريح يتطابق مع مخطط كل من ضريح صبرانة وضريح بورقو(جزيرة جربة) بتونس ذات الشكل السداسي⁴. (انظر الشكل رقم 09).

وقيل ان سيفاكس تعهد على نفسه بأن يدفن داخل الضريح مع زوجته⁵ ويعتقد أغلب الباحثين أن هذا المدفن بناه الملك فيرمينا الذي خلف أباه سنة 203 ق.م والذي قال عنه تليلف: "بأنه أغنى ملك عرفته أرض إفريقيا كلها." ولا يزال الميدان الأثري محطة خصبة للبحث والتنقيب لغناء المنطقة بتراثها المادي المكشوف⁶.

¹ - G . Camps : Beni Rhenane (Mausolee) .voire Bbourgou (Henchir) , Encyclopedie Berber , Fasc x , Beni Isguen – Bouzeis , 10- 1991 .p 1 .

² - عبد القادر بوعزم: المرجع السابق ، ص 21 . و محمد الشريف حسين : مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس العمارة و الطقوس الجنائزية في المغرب القديم ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة سطيف 02 ، 2020 – 2021 . ص 36 .

³ - G . Camps : : Op . Cit , p 2 .

⁴ - محمد الشريف حسين : المرجع السابق ، ص 36 .

⁵ - مُجَّد قنانش : المرجع السابق ، ص 70 .و

- Ali Guerbab: Observation sur le Mausolee de Siga Actes Colloque International , Le Royaume des Massaesydes Syphax et la Rencontre se Siga 206 Av . Jc ,publication , Ain Timouchent , 22 – 24 septembre 2018 , Alger , p 170 – 171 .

⁶ - عبد القادر بوعزم: المرجع السابق ، ص 22.



الشكل رقم 09: ضريح سيفاكس المسمى محليا كركار العرايس
المرجع:(صورت من طرف الطلبة يوم 2024/03/02 بعين تموشنت ، على الساعة 12:48)

الفصل الثالث

جهود سيفاكس ومرجعياته في مؤتمر سيقا الدولي

أولاً: مؤتمر سيقا

1 - أسباب انعقاد مؤتمر سيقا

2 - أطراف المؤتمر ومجرياته

ثانياً: البعد التاريخي والسياسي في فكر سيفاكس

1 - الخلفية التاريخية في فكر سيفاكس

2 - الفكر السياسي لدى سيفاكس

أولاً: مؤتمر سيقا:

لقد كانت منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط ذات مكانة هامة لما تتوفر عليه من مزايا، ولما كانت هذه الأخيرة مقابلة للصراع القرطاجي الروماني المتسع والممتد نحو بلاد المغرب القديم. لم يكن بالإمكان لكلا الطرفين الدخول إلى ضفافها إلا باستمالة أحد أقوى الممالك في المنطقة وهوسيفاكس زعيم نوميديا الغربية المازيسيل، ولأنه كان يميل إلى السلم فخطط لعقد مؤتمر دولي سنة 206 ق م. فما هي أسباب المؤتمر؟ وما هي أطرافه؟ وما هي مجرياته؟ وما هي نتائجه وانعكاساته؟

1 - أسباب انعقاد المؤتمر " مؤتمر سيقا ":

بعد الحرب البونيقية الأولى (264 - 146 ق م) التي انهزمت فيها قرطاج أمام روما وأصبحت صقلية تحت السيطرة الرومانية، وفي إسبانيا فإن انتصارات القائد سكيبيو خاصة في إلبا سنة 206 ق م أدت إلى فقدان قرطاج ممتلكاتها وتواجدها بإسبانيا¹. أما الخطر الذي كان يهدد الإمبراطورية الرومانية هو تواجد القائد القرطاجي حنبعل في إيطاليا، رغم ذلك لم تتوقف التوسعات الرومانية. أمام هذه الانتصارات وتزايد النفوذ الروماني في المنطقة، يقابلها تراجع النفوذ القرطاجي جعلت روما تفكر في نقل الحرب إلى إفريقيا²، لذلك بدأ القائد سكيبيو يفكر في إيجاد حلفاء له في المنطقة من أجل مساعدته في تنفيذ مشروعه، وحتى لا تتحول حملته إلى مأساة كما حدث القادة السابقين " آغاتوكولس " و " ريغولوس " ³ إضافة إلى فتح جبهة وراء القوات القرطاجية⁴ سواء كان من نوميديا الشرقية أو الغربية. وبعد تمكنه من التحالف مع ماسينيسا حين التقى به في مقر قيادته بمدينة طراقونة بإسبانيا، عمل على كسب سيفاكس قبل مغادرته الأراضي الإسبانية⁵.

أمام هذه التطورات السياسية والعسكرية التي تجري في الحوض الغربي للمتوسط أدرك سيفاكس أنه لا بد من التوصل إلى حفظ التوازن في المنطقة، لأن مجيء الرومان سيكون بالكارثة التي تهدد مستقبل وأمن شمال إفريقيا وأن الممالك النوميديّة ستدفع ثمنًا كبيرًا⁶.

فقد كان سيفاكس في حيرة من أمره في ظل هذا الصراع، هل سيقف إلى جانب الرومان الذين حققوا انتصارات كبيرة ومبرزين مدى تفوقهم العسكري في كل من صقلية وإسبانيا وإيطاليا، والذين بإمكانهم تحقيق

¹ - حفيفة العياضي : المرجع السابق ، ص 15 .

² - أحمد سايب مرزوق : " التحالفات العسكرية لملوك نوميديا خلال المرحلة الأخيرة للحرب الرومانية القرطاجية الثانية (206 . 201 ق م) ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، الجزائر ، ع 01 ، مج 04 ، جانفي 2022 ، ص 03 .

³ - فرانسوا دوكره : قرطاج أو إمبراطورية البحر ، ترجمة عز الدين أحمد عزوز : الأهالي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، دمشق ، 1996 ، ص 201 .

⁴ - تواتي بن التومي : " الدبلوماسية النوميديّة من اندلاع الحرب البونية الثانية إلى وفاة ماسينيسا 218 - 148 ق.م " ، مجلة العلوم الإنسانية و الحضارة ، الجزائر ، ع 01 ، مج 05 ، 2023/01/01 ، ص 44 .

⁵ - محمد الصغير غانم : مقالات و آراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى ، عين مليلة ، ج 1 ، الجزائر ، 2010 ،

⁶ - محمد الصغير غانم : المظاهر الحضارية و التراثية لتاريخ الجزائر القديم ، مقالات و آراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى ، عين مليلة ، ج 4 ،

الجزائر، ص 128 . و الحفيفة عياضي : المرجع السابق ، ص 16 . و أحمد السايب مرزوق : المرجع السابق ، ص 03 .

الانتصار في افريقيا حتى ولو لم يقف سيفاكس الى جانبهم. أم أنه يقف إلى جانب القرطاجيين الذين تجمع بينهم علاقات تاريخية واجتماعية وسياسية وثقافية قوية.

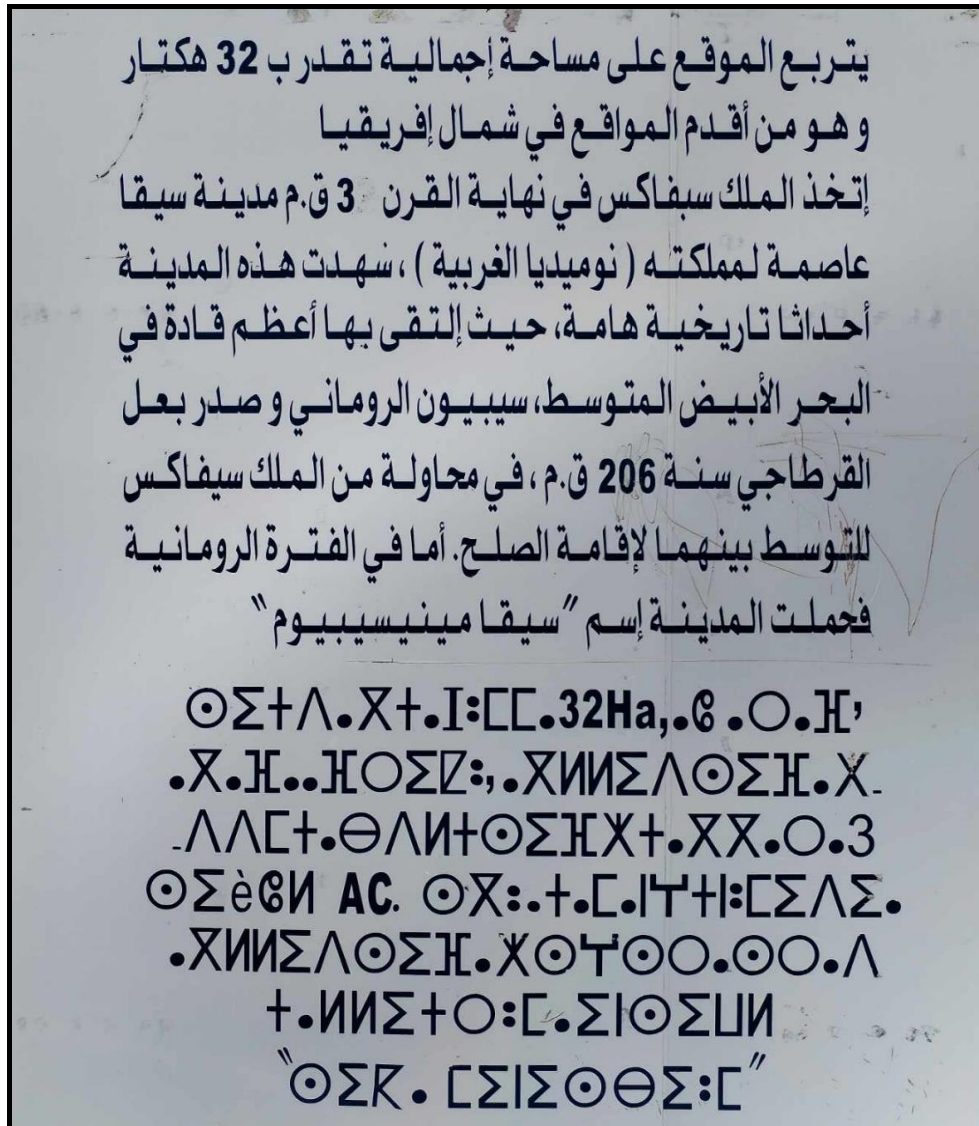
لذلك كان يود عدم المشاركة في هذا الصراع وحاول أن يقوم بالتوسط بين الطرفين قبل اندلاعه، فأختار أن يكون صديقا للطرفين، وعمل على الجمع بينهما بغية الوصول الى حل نهائي عن طريق التفاوض والمصالحة لتجنب المنطقة مشاكل لا يمكن التنبؤ بها.¹

إن انعقاد هذا المؤتمر التاريخي بمدينة سيقا كانت له دوافع وأسباب أدت إلى وضع سيفاكس مخططا من شأنه الإعداد لدور دبلوماسي هام ويمكننا حصر الأسباب كالتالي:

- 1 . رغبة القرطاجيين العمل مع سيفاكس لتأمين حدودها مما دفعه إلى التحالف معه.
 - 2 . الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به نوميديا الغربية، والتي تمثل حلقة وصل بين ممتلكات روما في إسبانيا ومشروع نقل الحرب لبلاد المغرب لا سيما بعد الانتصارات التي حققها الرومان في ليبيا ومن جهة أخرى الضغط على حنبعل المتواجد قواته في إيطاليا.
 - 3 . النضج السياسي للملك سيفاكس والتي نتج من علاقاته مع الرومان والقرطاجيين فأدرك بأن كلا الطرفين يحاول ان استمالته، فقد تأكد له أن نقل الحرب إلى بلاد المغرب يعد أمرا خطيرا على مملكته وبلاد المغرب قاطبة وبأنها ستتحمّل تبعات ذلك.
- وفي سياق هذا لم يقف سيفاكس إزاء هذا الصراع متفرجا بل بادر بجمع طرفي الصراع للحوار على طاولة واحدة.² (انظر الشكل 10).

¹ - حفيفة لعباضي : المرجع السابق ، ص 16 .

² - مُجَّد العيد تلي : المرجع السابق ، ص 215 - 216 .



الشكل رقم 10: معلم يعرف الموقع الأثري لمدينة سيقا

المرجع: (صورت من طرف الطلبة يوم 2024/03/02 بعين تموشنت ، على الساعة 11:28)

2 - أطراف المؤتمر ومجرياته:

2 - 1 أطراف المؤتمر:

تمكن سيفاكس في الصيف 206 ق م أن يجمع في العاصمة سيقا ممثلين عن قرطاجة وروما وهما.

أ - الطرف الروماني:

بوليوس كورنيليوس سكيبيو (Poplius Cornilius Scibio) (235 . 138 ق م) من أسرة آل سكيبيو، وما يميز هذه الأسرة بأنها قدمت العديد من القادة والساسة في العصر الجمهوري وكان سكيبيو ذو 25 سنة قائدا عسكريا لم يسبق له أن تولى سلطة عليا ، ولكن نظرا للكفاءة التي يتمتع بها جعلت السيناتور يصدر قانونا خاصا يمنح بموجبه سلطة الإمبريوم. تم تعيينه على رأس الجيوش الرومانية سنة (211 ق.م) ليقود حملة عسكرية في شبه جزيرة ايبيريا بعد مقتل والده على يد القائدان القرطجيان ماقون وهاصدروبال وحقق سلسلة من الانتصارات الكبرى¹ ، ثم عين قنصلا عاما سنة 205 قبل الميلاد، وانتصر على حنبعل وقرطاج في معركة زاما سنة 202 ق م². وعندها لقب بالافريقي نتيجة انتصاراته التي حققها على حنبعل في افريقيا والمغرب³. وبعد كل هذه الانتصارات والبطولات وضعت له المكائد، وتقرر نفيه إلى بلدة لوتريوم (Lutrium) حيث توفي فيها. وهي السنة التي توفي فيها حنبعل وقد أوصى سكيبيو قبل وفاته بأن يكتب على قبره: " أيها الوطن العاق إنك لا تستحق رفاتي " ⁴.

ب - الطرف القرطاجي:

هاصدروبال بن جيسكيو (Hasdrubal Fil Giscon) أوهاصدروبال برقة وهوقائد قرطاجي من أسرة آل برقة تمكن من هزيمة الأخوين سكيبيو عام 211 ق م لكن الابن الأصغر في عائلة سكيبيو هزمه في إلبيا مما دفعه إلى الفرار عبر قادس إلى بلاد المغرب القديم للاستعداد لمواجهة الرومان رفقته الملك سيفاكس⁵. وقد حضر اصدروبال وسكيبيو إلى مدينة سيقا. في وقت واحد. وهنا طرحت عدة تساؤلات واستفهامات حول هذا اللقاء الذي اعتبره وبعض المؤرخين أنه لم يكن محض صدفة بل كان بتخطيط من القائد سيفاكس. حيث ذكر دوكري وفرنظر بأن سيفاقس هو معد اللقاء الذي جمع القادة لوضع حل سلمي وإنهاء الصراع بين القوتين العظمتين.

1- سامية معوشي: " البعد الاستراتيجي لحملة بوليوس كورنيليوس على شمال افريقيا (204ق.م - 201 ق.م) ، مجلة البحوث التاريخية ، الجزائر ، ع 01 ، مج ، 07 ، جوان 2023 ، ص 141 .

2- مجّد العيد تلي: المرجع السابق ، ص 217 .

3- أبو بكر سرحان: "الحروب البونية بين روما و قرطاجة 224 - 146ق.م) أسباجها - أحداثها - نتائجها وموقف الممالك الأهلية المغربية منها "، مجلة الدراسات الافريقية ، القاهرة ، م 35 ، 2013 ، ص 117 . و مجّد البشير شنيقي: المرجع السابق ، ص 34 .

4- مجّد العيد تلي: المرجع السابق ، ص 217- 218 .

5- نفسه ، ص 218.

وذكر تتليف عن كيفية التقاء الأطراف فكان هناك لقاء جمع بين ماسينيوس وسكيبيو هذا الأخير لم يكن ليترك إسبانيا دون أن يعقد اتفاقا مع سيفاكس، فأرسل بعثة بقيادة كايوس لايوليوس للتفاوض وقد أبدى سيفاكس قبول الصداقة الرومانية، لكنه اشترط حضور القائد الروماني سكيبيو بنفسه لترسيم الصداقة بينه وبين روما وقبل سكيبيو فيما بعد الحضور الي سيقا فركب سفينة ومعه أخرى ووصلت هناك حيث وجدوا أسطولا من سبعة سفن الذي كان ملك القرطاجيين حيث التقى الخصمان القرطاجي والروماني تحت قيادة الملك سيفاكس الذي كان محايدا لتحقيق الصلح¹.

2 - 2 - مجريات المؤتمر:

اعتبر سيفاكس اقوي ملوك نوميديا ، فقد كان السند القوي لمن كان له مشروعا في بلاد المغرب القديم فهو الملك الأكثر تعاملًا مع القرطاجيين والرومان فيما مضى قبل عقد المؤتمر، وقد كان مجيء القائدين اصدروبال وسكيبيو إلى سيقا تشريفا إلى سيفاكس . كيف لا؟، وهما قائدين قويين يقدمون عليه لطلب صداقته فأدى به الحال إلى العمل من أجل الجمع بينهما. إذا عرض على سكيبيو العدول عن الحرب ولكن سكيبيو لم يرفض ذلك بل أرجع إلى البث في المسألة إلى مجلس الشيوخ الروماني وقال إنه لا يمكن أي عداء لصدر بعل².

وقد أبانت مجريات المؤتمر عن مهارة سيفاكس في إدارة الفرقاء، حيث جمعهم على طاولة واحدة للغداء، الذي يميز المؤتمر هو سكيبيو المعروف بخطاباته وأسلوبه الذي لم يعتده النوميديون والقرطاجيون، حتى أن صدروبال ضمن بأن سيفاقس اقتنع بسكيبيو لأن هذا الأخير كان يمتلك مهارة السيطرة على المجالس³.

2 - 3 - نتائج المؤتمر وانعكاساته:

في ظل ما توفر لدينا من مادة علمية خلال بحثنا هذا لم نلاحظ نصا يفصل في نتائج المؤتمر في حين أن أغلب المؤرخين ذهبوا بالقول بأن هذا المؤتمر قد فشل ولكننا نتحفظ على هذا الحكم وأنا أرى بأنه من الأفضل القول بأن هذا المؤتمر لم يخرج بقرار يرضي الطرفين المتصارعين (القرطاجي والروماني). بيد أن سيفاقس كان يأمل في توسطه إلى الوصول إلى إنهاء النزاع باعتباره صديقا⁴.

ويشير قزال حسب رأيه أن روما وقرطاج لم يكون ليخولا لسيفاكس للقيام بهذا الدور بينما يرى فنظر أن القرطاجيين كان لديهم الاستعداد الكامل في أن يكون سيفاقس هو الوسيط. ونجد أن الكتاب الرومانيين قد حملوا سيفاكس مسؤولية الإنزال للقوات الرومانية في بلاد المغرب القديم، في حين المسألة قد حسم أمرها في مجلس

¹ - Tite Live : XXIII , 28 , 18 , and:

Francois Decret , MhamedFantar: op-cit , p 91

2- سامية معوشي : المرجع السابق ، ص 143 .

3- فرانسوا دوكره: قرطاج الحضارة و التاريخ، ص 176 .

4- نُجْد العيد تلي: المرجع السابق ، ص 221 .

الشيوخ الروماني، إذا تحرك سكيبيو أواخر 205 ق م إلى صقلية حيث بقي ما يقارب العام هناك لتنظيم جيشه للتحضير للنزول إلى بلاد المغرب.

الأمر الذي استدعى سيفاكس للاجتماع باصدربعل مرة ثانية بعد مؤتمر سيقا، غير أنه لم يعرف بالضبط ما توصل إليه الطرفان في هذا الاتفاق. لكن نتج عنه زيادة التقارب السياسي أكثر بين الطرفين عندما قرر هاصدروبال تزويجه ابنته صفونيزب بسيفاكس وبذلك يكون القرطاجيون قد استعاد نفوذهم السياسي، وعقب هذا أرسل سيفاكس مبعوثان سنة 205 ق م. إلى سكيبيو يؤكد له أنه في حالة فكر في إنزال إلى بلاد المغرب القديم فإنه سيقف إلى جانب القرطاجيين.¹

ولما كان حنبعل يحقق انتصاراته بروما عمد سكيبيو للانتقال الى اوتيكا تمهيدا لنقل الحرب للأراضي القرطاجية ومعه ثلاثون ألف مقاتل، وقد كان لمسينيسا دورا كبيرا في معادلة الحرب من خلال أنه طرح فكرة نقل الحرب الى افريقيا لإجبار حنبعل النزول من روما، ومثل وجود ماسينسا دورا فعالا في رفع معنويات القوات الرومانية عندما نزلت بأوتيكا لعدم معرفتهم للمكان.²

قام القرطاجيون بقيادة صدربعل بتعبئة ثلاثون ألف مقاتل وثلاثة آلاف خيالة، والمملك النوميدي سيفاكس ستون ألف مقاتل وعشرة آلاف من خيالة وخمسون ألف من المشاة لمواجهة الرومان.³

وقد حاول الملك النوميدي سيفاكس بدبلوماسيته المعهودة اقتراح انسحاب الرومان عن افريقيا مقابل تراجع القرطاجين من إيطاليا مع احتفاضهما بالمناطق التي يسيطرون عليها.⁴ فلم يرفضها سيبون ولجأ لخطة تتمثل في ارسال ضباط رومان بلباس خدم لمراقبة معسكر العدو وبحلول فصل الربيع أمر سيبون بقطع المباحثات على أساس معارضة المجلس القيادة الروماني لها، ثم تظاهر بالهجوم على أوتيكا، في حين أرسل قواته في الليل لإضرام النيران في معسكر القرطاجي والنوميدي⁵ حيث عمت الفوضى داخل المعسكر⁶ ويذكر تيت ليف عن سقوط

² - لقد تساءل بعض المؤرخين حول أسباب تحالف ماسينيسا مع الرومان و هو صاحب شعار " افريقيا للأفريقيين " ان كان لا يدرك مدى خطورة التواجد الروماني في المنطقة ، أم انه غلبت مصالحه الشخصية على ذلك انتقاما من القرطاجيين و سيفاكس اللذان تحالفا ضده ، وساعدوا خصومه على العرش في مملكته ، ام ردا للجميل للقائد سكيبيو الذي اطلق صراح ابن أخيه من الأسر في اسبانيا .أنظر : مُجد الصغير غانم : المملكة النوميديية و الحضارة البونية ، ص 64 . و توفيق مسعود راشد : المرجع السابق ، ص 64 .

³ - زكرياء جودي : " النويديون و الحروب البونية 246 - 146 قبل الميلاد " ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، الجزائر ، جانفي 2020 ، ص 16 .

⁴ - فرانسوا دوكريه : قرطاجنة الحضارة و التاريخ ، ص 179 . و مُجد الجيب بشاري : المرجع السابق ، ص 99 . و

- Bolybius, XVI, 1, 9 .

⁵ - وصف بوليبيوس المعركة بالتفصيل حيث ذكر ان القائد سكيبيو امر ما سينيسا و لايبيوس بمهاجمة معسكر العدو باشغال النيران في اكواخهم فعمت الفوضى داخل المعسكر و تلقوا خسائر فادحة و تمكن القائدان سيفاكس و اصدربعل من الفرار بصعوبة .أنظر:

- Bolybius, XVI, 4, 5 . and , Appian, VIII, 5, 21 .

⁶ - فرانسوا دوكريه : قرطاجنة أو امبراطورية البحر ، ص 206 - 207 . و

- Appian, VIII, 2, 10 .

أربعون ألف قتيل وخمسة آلاف أسير. هذه المعركة وقعت في وادي مجردة الأوسط والتي سميت بالسهل الكبرى في ربيع 203 ق.م، والتي انتصر فيها سكيبيو وماسينييسا¹.

وبعد الهزيمة عاد صدروبعل الى قرطاج مع ما تبقى له من جنوده، أما سيفاكس إلتحق هو الآخر بمملكته لجمع قوات جديدة، وواصل سيببون وماسينييسا من ملاحقة سيفاكس الذي هزم من جديد في معركة سيرتا في جوان 203 ق.م². حيث وقع من حصانه وأصيب بجروح بالغة وتم اسره من قبل ماسينييسا الذي سلمه لسكيبيو³ حيث نقله لايوليوس الى روما مع الاسرى، ثم نقل الى سجن البافونيكس (Alba Fucens) ومنه الى سجن تيبور (Tibur) حيث توفي هناك⁴. ويذكر بعض المؤرخين الرومان ان الملك النوميدي لم يتعرض الي أي إهانة او اعتداء بعدما نقل الى روما وذلك إقرارا بأحقية سيفاكس في الدفاع عن ارضه وممتلكاته واعترافا به وتقديرا لكفاحه، حيث نظمت له روما جنازة شعبية⁵. (انظر الشكل 11).

وبهذا تنتهي مسيرة القائد المازيسيلس سيفاكس وتقع مملكته في يد غريمه ماسينييسا الذي تحصل فيما بعد على اعتراف الرومان بملكه على نوميديا كلها. كما خسرت قرطاجة أكبر وأقوي حليف لها في بلاد المغرب واعتبر ذلك من أهم العوامل التي ساهمت في هزيمتها في معركة زاما⁶ في 19 أكتوبر 202 ق.م التي انهزم فيها القائد القرطاجي امام القائد الروماني سكيبيو بمساعدة ماسينييسا، وبعدها عقدت قرطاج معاهدة زاما سنة 201 ق.م⁷.

1 مصطفى تويرت: المرجع السابق ، ص 53 .

2 المرجع نفسه : ص 53 ، و عبد السلام حسين الشويشين و وليد عامر عون: " العلاقات الرومانية القرطاجية في ظل التحالف النوميدي ودوره في الحسم العسكري (602 .606 ق م) " مجلة القرطاس ، ليبيا ، ع 13 ، 2021 ص 158 . و

- Appian, VIII, 6 , 26 .

3 - يروي ابيان الحوار بين سيفاكس و سكيبيو اثناء اسره و ساله عن سببتحالفه مع قرطاج بعد ان كان صديقا للرومان ، فاجابه بان صفونيزب هي التي جعلته يغير تحالفه ، انظر : Appian: VIII,6 , 28 . وهذا الراي يؤيده ليفي وهو يدل على محاولة المؤرخين انقاص من قيمة سيفاكس وإظهار ضعف شخصيته امام صفونيزب .

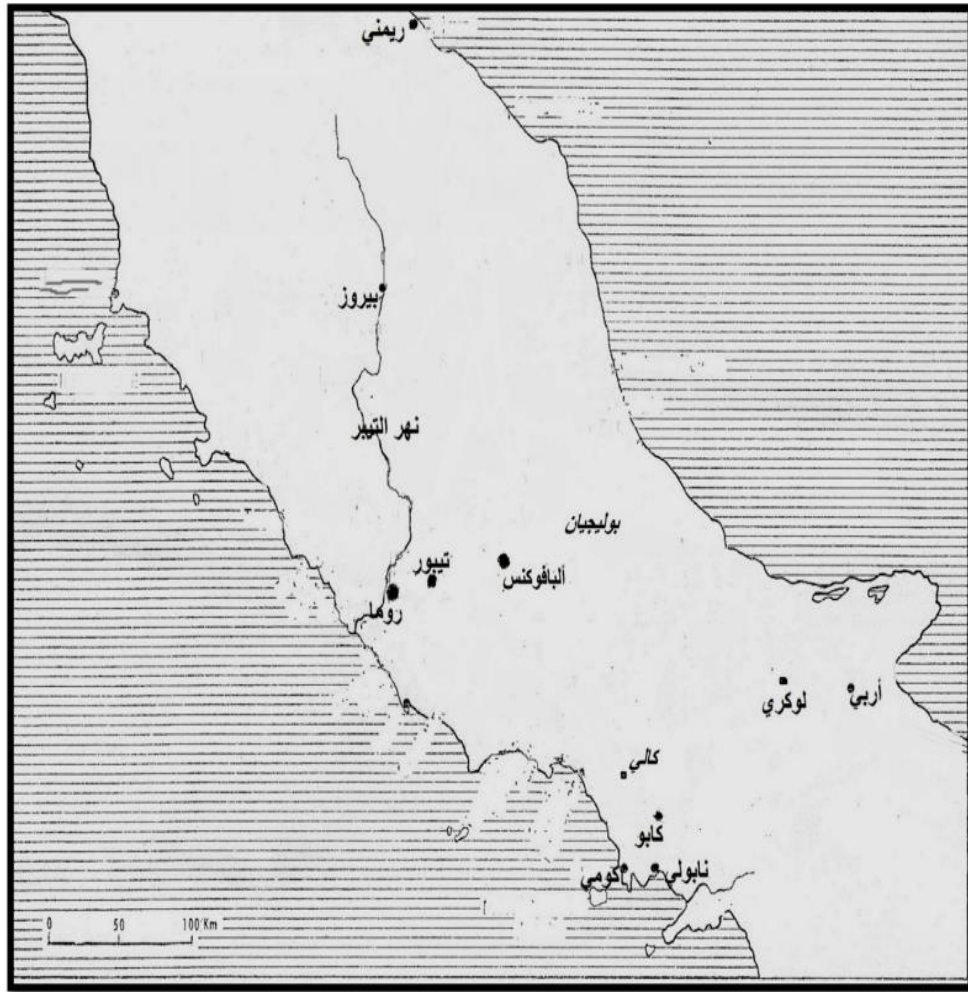
4 - Tite Live , XXX , 30 , 12 .

و: عبد العزيز عبد الفتاح حجازي: روما و افريقيا، من نهاية الحرب البونية الثانية الى عصر الامبراطور أغسطس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2007 ، ص 45 .

5- جمال مسرحي : المرجع السابق ، ص 31 .

6- مُجَّد البشر شنتي : المرجع السابق ، ص 31 .

7- جودي زكريا: المرجع السابق ، ص 16-17 .



الشكل 11: مكان أسر ودفن سيفاكس في روما

المراجع: Heurgont.J .Rome et la mediterranee occidentae jusqu au guerres puniques .paris .1969 .p 322 .

ثانيا: البعد التاريخي والسياسي في فكر سيفاكس:

1 - الخلفية التاريخية في فكر سيفاكس:

لا شك أن إدراك الموروث الحضاري المادي والمعنوي للأفراد سيفاكس نموذجا ، يتطلب المعرفة والبحث والاستقصاء لبلوغ الأبعاد، وهذا لا يكون إلا بإعطاء المكان والحدث (منجزات القادة) أهمية على نطاق واسع، كونه يعد بعدا رئيسيا في تكوين الهويات بإعطاء المعالم الأثرية حقها في البحث والتنقيب في ذاكرتها ، يعد وعيا بالهوية ومرجعية وطنية تتطلب الحفظ في الذاكرة.

وفي هذا السياق يعد عقد المؤتمر التاريخي بمدينة سيقا أمرا مهما للمدينة، إذ تعد منارة تاريخية لأنها خاطبت العالم ودعت إلى السلام والحوار المتوسطي والتقارب رغم العداء.¹

ولقد ارتبط الانسان النوميدي بالأرض وشكلت مصدر رزقه فامتحن الرعي والزراعة ومارس الفروسية ولم يستطع أن يتجرد من رمزيته، وعند سك العملة التي سخرها في معاملاته التجارية، يمثل سيقا في تاريخ نوميديا وبلاد المغرب القديم، فعلى وجه العملة يظهر عليها فارسا ممتطيا حصانه وفي ذلك دلالة على ارتباطه الوثيق بأرضه فتحول الحصان إلى رمزية وطنية مجسدة، فالإرتباط الوثيق بالمكتسبات النابعة من أرض نوميديا تبين معاني الانتماء والوفاء والتمسك بالهوية الوطنية.²

لقد خلف الملك النوميدي إرثا حضاريا وتاريخيا ومعنويا وماديا ، وثقافة محلية تستوجب الحفاظ عليها لما قدمه من تضحيات في سبيل الوطن ، وعبر عن الوجود النوميدي وارساء معاني الوعي بالهوية ونقل بلاد المغرب القديم من مرحلة ما قبل التاريخ الى المرحلة التاريخية، فقد ترك القائد النوميدي سيفاكس بصمة قوية في تاريخ الجزائر القديم ، بفضل قيادته الناجحة وسياسته الحكيمة في الخروج بقرارات صعبه في ظل الصراع الدائر بين الرومان والقرطاجيين ، فبقدر ما ترتبط الامة برموزها على قدر ما يتحقق الهدف، والحفاظ على الموروث الحضاري دلالة على الوعي، والوعي بالهوية هو مصدر القوة ولقد ارتبط مفهوم الهوية في الفكر اليوناني بالماهية والوجود، وقد اولى المؤرخون الكبار اهمية للهوية من بينهم أرسطو.. الوجود بالقوة.. ووصف ديكارت: « الهوية بأنها ملكة العقل » وامتلاك الهوية يأتي من سلاسة الممارسات المرتبطة التي يتم من خلالها تجسيدها وتتضمن علاقة القوة والتبعية في حين ان التقاليد التاريخية تبني توجهنا نحو تقييم الحدث، فالاجتمعات التي لديها تاريخ لا تندثر.³

¹ - محمد قناش: المرجع السابق ، ص 71 .

² - نفسه ، ص 74 .

³ - مضر خليل عمر : الهوية ، مقال مترجم و يتصرف من المبحث الثاني من القسم الثاني لكتاب جيمس مارتن، الجغرافيا الثقافية ، (د ت) ص 2 .

إن خطر غياب الهوية يجبر الأفراد على اختيارهم لطرق بديلة لسد الفجوة وظهور ادعاءات وتصورات لا علاقة لها بالانتماء مما يؤدي الى هشاشة المجتمع، كما أن الموروث الحضاري والشواهد المادية في مدينة سيقا تعد حلقة هامة في الدراسات الاكاديمية فهي تعبر عن أهمية المادة الاثرية لدلالاتها وبعدها الحضاري لذلك نجدتها تلقي اهتماما بالغا من الباحثين الاجانب والمحليين. فالتعريف بالثقافة المحلية ورموزها يعد وعيا وطنيا، وعلى الرغم من المعلم الاثري لسيفاكس يزوره عامة الناس للتفاؤل وخاصة الناس لاستحضار الهمم والذاكرة لأحياء البطولات والامجاد.

لم تكن الجزائر أرضا مجهولة بل كانت ملتقى للسلام والتعاون الدولي بين الشعوب في ازمة خلت فهي حظيت بمكانة دولية وسيادة شهدت لها الامم وقيادة سياسية قوية فرضت نفسها¹ ولا شك ان الدراسات الأكاديمية والمسعاه الحثيثة لصيانة الذاكرة الوطنية بالنسبة للمجتمع أمر ضروري من شأنها القاء الضوء على رموز وطنية ساهمت في خدمة الوطن بمبادئها وقيمها

2 - الفكر السياسي لدى سيفاكس:

حاول الرومان بعد الانتصارات التي حققوها في اليبا واستولوا على النفود القرطاجي هناك وأصبحوا قاب قوسين من شمال افريقيا وفكر سكيبيو في نقل الحرب الى عقر دار شمال افريقيا، ويذكر المؤرخ تيتوس ليفيوس أنه حدث اتصال بين سيفاكس والرومان عبر إرسال السفراء، ولأنهم يفكرون في حليف لديه دراية بالمنطقة، فعكفوا على إرسال الهدايا والرسائل للتقرب منه وكسبه حليفا لهم، لكن سيفاكس رأى بأن مجيء الرومان يهدد مملكته ويدرك جيدا حجم الخطر والاصطدام العسكري².

وعلى إثر ذلك قرر سيفاقس مناصرة القرطاجيين ايمانا منه بأن مصير مملكته مرتبط أساسا بالقرطاجيين نظرا لإمتداد أطماع الرومان نحو شمال افريقيا غرب المتوسط.

ونشير في هذا الصدد أن الملك النوميدي سيفاقس كان له من الخبرة والفتنة في إدراك نوايا الرومان، فتجربته معهم جعلت منه ملما ببواطن نواياهم ومكرهم السياسي، فالمعرفة دعت له لعدم الثقة بهم، فاختار الدفاع عن المجال المغاربي³.

التوازن العالمي: أستطاع القائد النوميدي سيفاكس من ان يضع لنفسه مكانا في ظل الصراع الروماني القرطاجي كونه توسط بينهم في مؤتمر سيغا الدولي سنة 206 ق م، فجمع هاصدربعل وسكيبيو على طاولة واحدة، وذلك حرصا منه لتجنيب منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وولايات الحروب وبالأساس الحفاظ على

1 - محمد قناش: المرجع نفسه ، ص 71 .

2 - محمد الصغير غانم: المملكة النوميديّة والحضارة البونية ، ص 45 .

3 - الطيب زين العابدين: ثقافة و ألقاب ملوك الجزائر القديمة في ميزان القوى العظمى سيفاقس وماسينيسا نموذجا ، المجلة التاريخية ، (ع) 1، 14، أبريل 2024 ، ص 106.

مملكته¹، وبدا خلال هذا المؤتمر عدم انخياز سيفاكس لأي طرف وتبنيه ثقافة الحوار والانفتاح وهذا الامر يتطلب مرونة التي كانت لدى سيفاكس، وإذا نظرنا إلى الرومان والقرطاجيين لوجدنا بأنهم هم السباقين في الشق السياسي أو الدبلوماسية فهذا يدعونا الى التساؤل كيف تمكن سيفاكس من طرح الفكرة قبلهم؟ وأنه دخل في الموازنة بين القوتين العظمتين.

استطاع الملك سيفاكس من أن يستفيد من تحالفه مع الرومان سابقا في 213 ق م، فالرومان لديهم مجلس شيوخ ومبعوثا يمثلهم، فالبث في أمر ما دوما يعود لمجلس الشيوخ، وكان القادة العسكريون هم من يتأسون البعثات الدبلوماسية، كما نقلوا عن اليونان طرق توقيع المعاهدات الدولية² وما يلاحظ أن سياسة التوازن ظهرت بوادرها لدى سيفاكس في سنة 213 ق م فكان يتحالف مع الرومان وفقا لما بدا من قرطاج بميلها للتحالف مع ماسينيسا، ومن مظاهر التوازن التي قام بها سيفاكس أنه عمل على استقبال المبعوثين من قواد المئة، وبدوره تعلم منهم فنون الحروب ووقف على المزج بين الخبرة الرومانية والطريقة البربرية³.

وعرف العمل السياسي تطورا كبيرا في مؤتمر سيغا الدولي، إذ يعد أول مؤتمر سياسي عقد في بلاد المغرب القديم في القرن 3 ق م، فلما كان هذا الملك المازيسيلي يعلم بحجم الخطر الذي قد ينجم عن صراع القرطاجيين مع الرومان من شأنه أن يؤدي إلى ضرر لمملكته.

ومنطلق التوازن السياسي الذي أولاه الملك سيفاكس هو التركيز على الداخل ثم عرف تطورا عندما احتدم الصراع على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وتناقص أملاك قرطاج في إسبانيا وتزايد الهيمنة الرومانية⁴ بالإضافة إلى إدراك سيفاكس نوايا الرومان في النزول الى شمال افريقيا دفعه إلى التوسط بين الرومان والقرطاجيين، فالملك المازيسيلي سيفاكس قام بدور كبير في جمع أكبر قوتين عبر سياسته فهو نواة العمل السياسي في الجزائر، إذ عرف كيف يتفاعل مع الصراع الدائر بين الرومان والقرطاجيين ويجنب منطقة بلاد المغرب ويلات الحروب، فهو رجل سلام ودبلوماسية، فما عجزت عنه القوة حققه السلام، وما يلاحظ في الدبلوماسية النوميديّة التي عرفت التحالفات و حل النزاعات وهي بوادر نشأة الدولة الجزائرية، حيث وضعوا أسس العرف والتقاليد كالهدايا والمصاهرة وحماية الوفود واستقبالهم. والملفت للنظر ان الملك المازيسيلي أنشأ كيانه السياسي بخبرته وشخصيته القوية على نمط الكيانات الأخرى، ويمثل اليوم بكل جدارة منارة التاريخ السياسي التي حافظت على

1 - محمد الصغير غانم : المملكة النوميديّة والحضارة البونية ، ص 46 .

2 - تواتي بن التومي : المرجع السابق ، ص 10.

3- لويس لاكروا: المرجع السابق ، ص 53.

4- محمد الصغير غانم : المملكة النوميديّة والحضارة البونية ، المرجع السابق ، ص 45 .

أمنها الداخلي والخارجي، وحرص دوما على تحقيق السلام الامر الي نتج عنه تلقيه الاحترام والاعتراف من القادة في حوض المتوسط¹.

ومن خلال ذلك نرى أن سياسة التوازن التي اعتمد عليها الملك سيفاكس كانت على بناء مشترك لما كانت على محور الحوض الغربي للمتوسط، فتغيرها كان وفقا لتمدد الأطماع ومعطيات وقراءات القادة ونرى بأنها أخذت منحى آخر عندما تعلق الأمر بتهديد سيادة مملكته.

1- مجّد فناناش: المرجع السابق ، ص 71.

خاتمة

من خلال دراستنا لفكر سيفاكس من خلال مؤتمر سيقا الدولي 206 ق م، والذي يعد محورا هاما في

تاريخ شمال إفريقيا فإننا نستخلص ما يلي:

- ان الموقع الاستراتيجي لمملكة نوميديا الغربية بقيادة سيفاكس جعلها تلعب دورا أساسيا وتحتل مكانة

هامية في الحوض الغربي للمتوسط، فكان ضمن القوى الثلاث الكبرى في المنطقة مع قرطاجة والرومان، حيث

سعوا الى التحالف والتقارب منه لكونه كان يشكل أحد أقوى الملوك.

- إن مملكة الماسيسيل أو نوميديا الغربية وعاصمتها سيقا بلغت أوج قوتها في عهد الملك سيفاكس، وبوفاته

فقدت مكانتها وهيبتها التي كانت عليها رغم بقائها واستمرارها حتى الاحتلال الروماني للمنطقة.

- ان مؤتمر سيقا الدولي يعد نقطة فاصلة في تاريخ المغرب القديم فهو يشكل نواة الدبلوماسية وبداية نشأة

الدولة الجزائرية في العصر القديم، ومنه كان الاعتراف والسيادة من طرف كبار القوى المتصارعة في العالم القديم

بالمنطقة.

- الأهمية التاريخية للقادة النوميدي عامة وسيفاكس بصفة خاصة من خلال منجزاته في مؤتمر سيقا الدولي

باعتبار هذه المنجزات ذات بعد كبير. فبالرغم من عدم نجاح المؤتمر في تحقيق أهدافه في ابعاد الخطر والصراع عن

المنطقة ومملكته إلا أنه ترك إرثا دبلوماسيا وفكرا سياسيا، سعى للتعايش والسلم بين الأمم المتصارعة وشكل حلقة

الوصل والحوار ومبدأ التفاوض قديما، يستدعي منا الحفاظ على هذه المنجزات والمكتسبات والتطلع دوما للأفق

ديبلوماسي رائد على مختلف المستويات، نظرا للتطور السياسي القديم، الذي يعد سيفاكس محركه الأول فالتفاوض

والحوار ثقافة نوميديية، ولا شك ان هذه السياسة إزاء الصراعات والاضربات الدولية ليست وليدة اليوم بل كان

منطلقها مؤتمر سيقا الدولي. 206 ق م.

- رغم حنكة ودهاء سيفاكس الا انه في نهاية المطاف انهزم امام الشاب الطموح ماسينيسا المدعم من طرف

الرومان، والذي سيتمكن بعد القضاء على سيفاكس من توحيد مملكة نوميديا الشرقية و الغربية من جديد.

وعليه فالخوض في منجزات هذا الملك يعد عملا ذا قيمة حضارية وفكرية من خلال إحياء الموروث البطولي للأجيال والتعريف بنضالات هذا الرجل الطموح، فمن قبيلة إلى مدينة إلى مملكة ثم أبعد من ذلك لولا الظروف المحيطة به.

ومع كل هذا فالزعيم النوميدي كان يحمل مشروعا وطنيا إنطلاقا من الدفاع عن رمزيته وجغرافيته إلى بناء أسس الدولة بحق مرجعية تاريخية ووطنية وسياسية تستحق الإشادة لما قدمته من نضالات في تاريخ بلاد المغرب القديم.

وما نود الإشارة إليه هو من خلال هذا المسار التاريخي للملك سيفاكس يتبين لنا كطلبة أنه حمل فكرا وقيما واثرا حضاريا يأبى الاندثار من شأنه أن يعزز الوعي الوطني ويعطي الدافعية للأجيال القادمة لحفظ الذاكرة.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1. Appian, The Roman History, Tra, Horace White, Harvard University Press, 1912 and 1913.
2. Bolybius, The Histories, Published in of the Loeb Classical Library Edition, 1922.
3. Pliny The Elder, Natural History, Eted and tra by Jhon Bostock.M.D.F.R.S and H.T.Rilley Esq..B.A Bohn s Classical Library, Vol, I,London.
4. Tite Live, The History of Rome, Translator , Canon Roberts , Ernest Rhys, london, 1905.

2 - المراجع:

2 - 1 - المراجع العربية:

1. الثعالبي عبد العزيز: مقالات في التاريخ القديم جمع وتعليق جلول الجريبي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1986.
2. المحجوبي عمار: ولاية افريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السويبي (146ق.م- 235 م) مركز النشر الجامعي، تونس، 2001.
3. المدني أحمد توفيق: قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة الى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 بوزياني الدراجي: ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.
4. جوليان شارل أندري: تاريخ شمال افريقيا: تونس - الجزائر - المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م ، تعريب، مُجّد مزالي والبشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011.
5. حارش مُجّد الهادي: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي ، ط 3، دار هومه، الجزائر.
6. حارش مُجّد الهادي: التطور السياسي والاقتصادي في نويميديا، من اعتلاء ماسينيسا العرش الى وفاة يوبا الأول 203 - 46 ق.م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.
7. حجازي عبد العزيز عبد الفتاح: روما وافريقيا، من نهاية الحرب البونية الثانية الى عصر الامبراطور أغسطس، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، 2007.
8. دبور مُجّد علي: تاريخ المغرب الكبير، الجزء 1، مؤسسة تاوالت الثقافية 2010.
9. دوكره فرانسوا: قرطاجنة الحضارة والتاريخ، ترجمة يوسف شلب الاسلام، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط 1، دمشق، 1994.

10. دوكريه فرانسوا: قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ترجمة عز الدين أحمد عزوز: الأهالي للنشر والتوزيع، ط 1، دمشق، 1996،
11. شفيق مُجَّد: ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين، الرباط، 1988.
12. شنيقي مُجَّد البشير: أضواء في تاريخ الجزائر القديم، بحوث و دراسات، دار الحكمة، الجزائر، 2003،
13. صقر أحمد: مدينة المغرب العربي في التاريخ " عشرون قرنا من تاريخ إفريقيا من عصور ما قبل التاريخ إلى آخر العصر البيزنطي، مطبعة العمل، (د ب)، 1959، ج 1.
14. عطية البشير كيحل: قرطاجة والممالك النوميديّة، دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12 ق.م إلى 146 ق.م).
15. غانم مُجَّد الصغير: معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر، دار الهدى عين مليلة 2003.
16. غانم مُجَّد الصغير: المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى عين مليلة، ج 4، الجزائر، 2005.
17. غانم مُجَّد الصغير: المملكة النوميديّة والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006.
18. غانم مُجَّد الصغير: مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، عين مليلة، ج 1، الجزائر، 2010.
19. فرحاتي فتيحة: نوميديا من حكم غابا إلى بداية الاحتلال الروماني الحياة السياسية والحضارية (213 ق.م - 46 ق.م)، منشورات أيبك، الجزائر، 2007.
20. فنطر مُجَّد: يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970.
21. فيكتور مرجان: تاريخ النقود، تر، نور الدين خليل، الهيئة المصرية للكتاب، (د ط)، القاهرة، 1993.
22. قداش محفوظ: الجزائر في العصور القديمة، تر، صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.
23. قزال ستيفان: تاريخ شمال إفريقيا القديم "التاريخ العسكري لقرطاجة"، تر، مُجَّد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ج 03.
24. كامبس جابريل: البربر الذاكرة والهوية، تر: جاد الله عزوز الطلحي، تق: مُجَّد الطاهر الجرازي، مركز جهاد اللبين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2005.
25. كامبس جابريل: في أصول بلاد البربر ماسينيسا أوبدايات التاريخ، تر، تح العربي عقون، ط 2، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2012.

26. لاکروا لويس: تاريخ نوميديا وموريطانيا، ترجمة عبد المالك رفاص، فهرتهايت للنشر والتوزيع، الجلفة، ص76.

27. مضر خليل عمر : الهوية ، مقال مترجم و بتصرف من المبحث الثاني من القسم الثاني لكتاب جيمس مارتن، الجغرافيا الثقافية ، (د ت) .

28. مهران زكرياء: موجز النقود والسياسة النقدية، مؤسسة هندواوي، (د ط)، (د ب)، 2017.

2 - 2 - المراجع الأجنبية:

1. Berthier Andre: la numidie, rome et le maghreb, preface, d andre warthlle, p icard, paris,1981.
2. Decret Francois , Mhamed Fantar: Lafrique du nord dans Lantiquite:Des Origines au v em Siecle , Payot , Paris , 1981.
3. Heurgont. J , Rome et la mediterranee occidentae jusqu au guerres puniques ,paris ,1969 .

3 - الدوريات:

3- 1- الدوريات العربية:

1. الشويشين عبد السلام حسين اوعون وليد عامر: "العلاقات الرومانية القرطاجية في ظل التحالف النوميدي ودوره في الحسم العسكري (602 - 606 ق. م) " مجلة القرطاس، ليبيا، العدد 13، 2021 ص ص 145 . 168.
2. اوكيل صبيحة، بلخير بقة: " مكانة المرأة في المغرب القديم " مجلة العلوم الاجتماعية ، الجزائر، ع 02، مج 08 ، جويلية 2019 ، ص ص 68 - 80.
3. بشاري مُجد الحبيب بشاري: " صفاقس والصراع القرطاجي الروماني "، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، ع 01، مج 10، 2022 ، ص ص 90 - 107 .
4. بصال مالية: مؤتمر سيقا 206 ق.م والدبلوماسية الأمازيغية، الملتقى الدولي المازيسيل :سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 -ق.م، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018 ، الجزائر، ص ص 87 . 102.
5. بلحيمر وهيبه: العملة، ملوك نوميديا (206 ق. م - 45 م)، المعرض، قرطن . سرتا والممالك النوميديية، منشور، قسنطينة، 16 افريل . 31 جويلية 2015، الجزائر، ص ص 262 - 302.
6. بن عبد المؤمن مُجد: الملك سيفاقس ولقاء سيقا الدولي 206ق.م - صفحة من الدبلوماسية النوميديية
7. بوعمز عبد القادر: " سيقا (Siga) تاكمبريت عاصمة الملك سيفاقس "، مجلة عصور، الجزائر، ع 21، جويلية - ديسمبر 2013، ص ص 17 - 29.

8. تلي مُجد العيد: سيفاقس ووساطته في مؤتمر سيقا 206 ق.م، الملتقى الدولي المازيسيل :سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 -ق.م، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018 ، الجزائر، ص ص 211 - 225.
9. بن التومي تواتي: " الدبلوماسية النوميديّة من اندلاع الحرب البونية الثانية إلى وفاة ماسينيسا 148 - 148 ق.م "، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، الجزائر، العدد 01، المجلد 05، 2023/01/01، ص ص 42 - 59.
10. جودي زكرياء: " النويديون و الحروب البونية 246 - 146 قبل الميلاد " ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، الجزائر ،جانفي 2020 ، ص ص 9 - 24.
11. حسين محمد الشريف: مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس: العمارة والطقوس الجنائزية في المغرب القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 02، 2020.
12. حملات عبد الرزاق: "صيفاك جاهل نوميديا: الشيخ الحنك 220 ق.م - 203 ق.م ، "دورية كان التاريخية ، مصر ، ع 59 ، مج 16 ، مارس 2023 ، ص ص 23 - 31.
13. ذهبية سي الهادي: سيفاكس بين قرطاج وروما، الملتقى الدولي المازيسيل :سيفاكس ومؤتمر سيقا - 206ق.م ، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018 ، الجزائر، ص ص 58 - 59
14. راشد توفيق مسعود: "سياسة الرومان في نوميديا وعلاقتها بالأمرء المحليين بعد تدمير قرطاج سنة 146 ق.م "، المجلة العلمية لكلية الآداب، مصر، ع 01، ج 01، جانفي 2015، ص ص 41 - 82.
15. رقيق ميلود: "الخلفية التاريخية لنشأة مملكة نوميديا الغربية في القرن الثالث ق. م، الملتقى الدولي المازيسيل :سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018 ، الجزائر، ص ص 158 - 160.
16. زغيب حسينة : سيفاقس بين قرطاج وروما، الملتقى الدولي المازيسيل :سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018 ، الجزائر، ص ص 265 - 272 .
17. زين العابدين الطيب: " ثقافة وألقاب ملوك الجزائر القديمة في ميزان القوى العظمى سيفاقس وماسينيسا ك نماذج " المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 01، مج 08 ، 28 جوان 2024 ، ص ص 96 - 108 .
18. ساحير نصيرة: " سيرة بليبي الأكبر: أشهر مصادر تاريخ الجزائر القديم "، مجلة الباحث، الجزائر، العدد 01، المجلد 13، 2021، ص ص 44 - 67.
19. سرحان أبو بكر: "الحروب البونية بين روما و قرطاج 224 - 146ق.م) أسبابها - أحداثها - نتائجها وموقف الممالك الأهلية المغربية منها "، مجلة الدراسات الافريقية ، القاهرة ، م 35 ، 2013 ، ص ص 101-120 .

20. عطية البشير كيجل: قرطاجة والممالك النوميديّة ، دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12 ق.م إلى 146 ق.م) المقال رقم 01 ، المركز الجامعي زيان عاشور ، الجزائر ، (د.ت).
21. عياضي حفيظة: " قراءة في مؤتمر سيقا الدولي 206 ق.م وانعكاساته على صراع حنبعل وروما " ، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 02 - ديسمبر 2021، ص ص 9 - 26.
22. قاضي مُجّد ، شيباني يمينة: " المبادلات التجارية في سيقا من خلال نماذج فخارية " مجلة الأكاديمية للبحوث الاجتماعية "، الجزائر، ع 01، م 01، ديسمبر 2019، ص ص 18 - 29.
23. قنانش مُجّد: الاقليد سيفاقس من الرمزية الوطنية إلى المرجعية التاريخية، الملتقى الدولي المازيسيل: سيفاقس ومؤتمر سيقا 206 - ق.م، منشور، عين تموشنت، 24 - 22 سبتمبر 2018 ، الجزائر، ص ص 67 - 85 .
24. لحسن رابح : " ضريح عائلة الملك سيفاقس " مجلة عصور ، وهران ، العدد 4 . 5 ، السنة الثالثة ، ديسمبر 2003 - جوان 2004 ، ص ص 190 - 200 .
25. ماضوي خالدية: " المسيرة الحضارية للملك سيفاقس syphax (220 ق.م - 202 ق.م) حاكم مملكة الماسيل " ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، معسكر ، العدد 01، جانفي / ديسمبر 2007، ص ص 205 - 210.
26. ماضوي خالدية: " المسكوكات النوميديّة: أصنافها ومكانتها في تدوين تاريخ الجزائر القديم (الحقبة النوميديّة 218 ق.م - 46 ق.م) " ، مجلة الناصرية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، الجزائر، ع 2، م 13، ديسمبر 2022، ص ص 455 - 480.
27. محفوظ خالد: محاضرات مقياس تاريخ وحضارة المغرب القديم، السنة الثانية، جامعة سطيف 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، السنة الجامعية: 2020-2021
28. مرزوق أحمد سايح: " حنبعل وانتصراته الأربعة في إيطاليا من 218 إلى 216 ق.م خلال الحرب البونية الثانية" ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع 12، مج 05، ديسمبر 2017، الجزائر ص ص 84 - 99.
29. مرزوق أحمد سايح: " التحالفات العسكرية لملوك نوميديا خلال المرحلة الأخيرة للحرب الرومانية القرطاجية الثانية (206 . 201 ق.م) " ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر، العدد 01، المجلد 04، جانفي 2022، ص ص 01 - 10.
30. معوشي سامية: " البعد الاستراتيجي لحملة بوبليوس كورنيليوس على شمال افريقيا (204ق.م - 201 ق.م) ، مجلة البحوث التاريخية ، الجزائر ، ع 01 ، مج ، 07 ، جوان 2023 ، ص ص 139 - 163

31. مهنتل جهيدة: "النوميديون ضحية المصادر القديمة" مجلة آثار، الجزائر، العدد 10، 2012/12/06، ص ص 6 – 14.

32. ورنوغي نور الهدى: علاقات سيفاقس وروما خلال الحرب البونيقية الثانية (203 – 218 ق.م.)، الملتقى الدولي المازيسيل: سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 – ق.م، منشور، عين تموشنت، 22 – 24 سبتمبر 2018، الجزائر، ص ص 243 – 264.

3 – 2 – الدوريات الأجنبية:

1. Guerbabi Ali, Observation sur le Mausolee de Siga, Actes Colloque International, Le Royaume des Massaesylys Syphax et la Rencontre se Siga 206 Av. Jc,publication, Ain Timouchent,22 – 24 septembre 2018, Alger, p p 165 – 195.
2. Anthony Marc Sanz, Laliance Militar ENTRE Syphax et Rome. Actes Colloque International, Le Royaume des Massaesylys Syphax et la Rencontre se Siga 206 Av. Jc,publication, Ain Timouchent,22 – 24 septembre 2018, Alger, p p 67 – 93.
3. Abdellaoui Faouzi, Syphax et son Allion avec Carthage: un Choix Pragmatique ? Actes Colloque International, Le Royaume des Massaesylys Syphax et la Rencontre se Siga 206 Av. Jc,publication, Ain Timouchent,22 – 24 septembre 2018, Alger, p p.95 – 107.
4. Laporte Jean Pierre, Langues Cultures des Royames Numides. Actes Colloque International, Le Royaume des Massaesylys Syphax et la Rencontre se Siga 206 Av. Jc,publication, Ain Timouchent,22 – 24 septembre 2018, Alger, p p 119 – 142..
5. Ait Amara Ouiza, Le Role DE Massinissa Dans La Deuxieme Guerre Punique, Actes Du Colloque International La Numidie Massinissa Et L Histoire, Constantine Les 14, 15, 16 Mai 2016, alger.
6. Vuillemot Gustave, " Fouilles du Mausolee de Beni Rhenane en Oranie" . Academie des Inscription et Belles Lettres, paris , Javier – Juin 1964 , PP 71- 95 .
7. Camps G, Beni Rhenane (Mausolee).voire Bbourgou (Henchir), Encyclopedie Berber, Fasc x, Beni Isguen – Bouzeis, 10- 1991.

4 - أطروحات ورسائل جامعية:

4 - 1- أطروحات دكتوراه:

1. العياضي حفيظة: " مقومات الوحدة وعوامل التفرقة في تاريخ بلاد المغرب في العصر القديم " (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ القديم) ، تحت اشراف مُجَّد الهادي حارش، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 02، 2017 - 2018.
2. سلاطنية عبد المالك: المستوطنات الفينيقية - البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط (أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم) اشراف مُجَّد الصغير غانم، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، (ب ت)،
3. مسرحي جمال: " أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق. م، دراسة تحليلية حول الواقع السياسي والاقتصادي في ظل الاحتلال الروماني"، (أطروحة مكملة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم)، اشراف مسعود شباحي، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة، 2017 - 2018.

4 - 2 - مذكرات ماجستير:

1. ابن مقلاتي أسيا، " مملكة موريطانيا بين التبعية لروما والاستقلالية من 25 ق. م إلى 40 م "، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، إشراف ويزة أيت عمارة، كلية العلم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية: 2014 - 2015 .
2. تويرت مصطفى: " العلاقات النوميدية الرومانية بين السيادة والتبعية 203ق.م - 46 ق.م "، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم) ، تحت اشراف حموم توفيق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية، 2013-2014.
3. طياب مريم: " النظم الاجتماعية في نوميديا (من مطلع القرن الأول الميلادي الى نهاية القرن الثالث ميلادي) "، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ)، اشراف الطاهر دراع، جامعة العقيد احمد دراية أدرار، 2014 - 2015.
4. مسرحي جمال: " المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري " ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا "، (رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم) ، تحت اشراف الدكتور مُجَّد الصغير غانم ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2008 - 2009.

4 - 3 - مذكرات ماستر:

1. شتير عيشوش وبن علي هالة: "أثر الصراع النوميدي النوميدي على يلااد المغرب القديم (القرن الرابع - 46 ق.م) " (مذكرة مكلمة تدخل ضمن متطلبات شهادة الماستر في التاريخ حضارات القديمة) تحت اشراف الدكتور السعيد شالقة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الوادي، السنة الجامعية: 2018 - 2019.
2. حجاج عثمان نعيمة، طيب جميلة، مختاري بن يعقوب: "قرطاجة ومعارك حنبعل" (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، إشراف مجاني عز الدين، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، السنة الجامعية 2017-2018.

5 - تقارير و بحوث:

1. ايت عمارة ويزة ، سي الهادي ذهيبية وآخرون : "مملكة نوميديا من الحرب البونيقية الثانية الى الاحتلال الروماني (دراسة سياسية عسكرية ، اقتصادية و اجتماعية) " ، فرقة بحث (CNEPRU) ، جامعة الجزائر 2 ، قسم التاريخ ، 2018 - 2019.

6 - المواقع الإلكترونية:

[/https://www.pinterest.com/pin/595671488238373904](https://www.pinterest.com/pin/595671488238373904)

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال:

الصفحة	الشكل
08	صورة الملك سيفاكس
10	معلم تعريفى بسيفاكس
11	عملة نقدية لسيفاكس تبرز تأثره بالاغريق
13	عملة الملك النوميدي سيفاكس صكت بسيقا في القرن الثالث ق.م
26	خريطة مملكة الماسسيل في عهد سيفاقس
27	موقع مدينة سيقا عاصمة مملكة الماسسيل في عهد سيفاقس
30	بعض البقايا الأثرية لمدينة سيقا
31	جزيرة رشقون
33	ضريح سيفاكس المسمى محليا كركار العرايس
37	معلم يعرف بالموقع الأثري لمدينة سيقا
42	خريطة توضح مكان أسر ونهاية سيفاكس

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الاهداء
	شكر وعرهان
	مقدمة
الفصل الأول: شخصية سيفاكس وعلاقاته	
07	أولا: سيفاكس واهم إنجازاته و علاقاته
07	1 - تعريف سيفاكس وشخصيته
07	1 - 1 - شخصيته
11	1 - 2 - أثر الاغريق في فكر سيفاكس
12	2 - أهم أعماله و إنجازاته الحضارية
12	2- 1 - صك العملة
14	2- 2 - بناء الجيش
15	2- 3 - توحيد نوميديا
16	ثانيا: علاقاته السياسية الخارجية
16	1 - مع مملكة الماسيل
16	1 - 1 - مع الملك غايا
17	1 - 2 - مع ماسينيسا
18	2 - مع قرطاجة
18	2 - 1 - طبيعة العلاقة
18	2 - 2 - زواجه من صفونيزب
19	3 - مع الرومان
الفصل الثاني: سيقا عاصمة نوميديا الغربية	
23	أولا: المملكة النوميديا والماسيسيل
23	1 - مملكة نوميديا
25	2 - مملكة الماسيسيل

26	ثانيا: مدينة سيقا
26	1 - موقعها
26	1 - 1 - الموقع الجغرافي
27	1 - 2 - الموقع الفلكي
27	1 - 3 - سيقا عاصمة نوميديا الغربية
29	1 - 4 - مدينة سيقا مسرحا للبحث
31	2 - جزيرة رشقون
32	3 - المدفن الملكي
الفصل الثالث: جهود سيفاكس ومرجعياته في مؤتمر سيقا الدولي	
35	أولا: مؤتمر سيقا
35	1 - أسباب انعقاد مؤتمر سيقا
38	2 - أطراف المؤتمر ومجرياته
38	2 - 1 - أطراف المؤتمر
39	2 - 2 - مجريات المؤتمر
39	3 - نتائج المؤتمر و انعكاساته
42	ثانيا: البعد التاريخي والسياسي في فكر سيفاكس
42	1 - الخلفية التاريخية في فكر سيفاكس
44	2 - الفكر السياسي لدى سيفاكس
48	خاتمة
51	قائمة المصادر والمراجع
فهرس الاشكال	
فهرس الموضوعات	
ملخص الدراسة	

الملخص:

من خلال دراستنا يتضح لنا ان الملك سيفاكس هو أول اقليد لنوميديا الغربية (الماسيسيل) حسب ما ورد في المصادر الكلاسيكية، الذي استطاع ان ييسط نفوذه الى نوميديا الشرقية، وتمكن من يحتل مكانة هامة في بلاد المغرب القديم. وفي ضل الصراع القائم في الحوض الغربي للمتوسط بين القوى الكبرى قرطاجة وروما، أراد الملك سيفاكس ان يجنب مملكته والمنطقة مخاطر هذا الصراع، فلجأ الى عقد مؤتمر سيقا الدولي سنة 206 ق.م عاصمة مملكة الماسيسيل، والذي يعد اول مؤتمر دولي شهدته المنطقة أواخر القرن الثالث قبل الميلاد جمع بين القائد الروماني سكيبيو والقائد القرطاجي اصدر بعل في طاولة واحدة، من اجل الحفاظ على التوازن الدولي بين القوتين اللتين كانتا تتسابقان لتحالفه، نظرا لأهمية مملكته جغرافيا وعسكريا. وبالرغم من انه كان متحالفا مع الرومان الا انه بعد مؤتمر سيقا تحول الى مناصرة القرطاجيين بعد أن ادرك نوايا الرومان واطماعهم التوسعية في شمال افريقيا. ولكن ذلك لم يمنع الرومان من الدخول الى بلاد المغرب واحتلالها فيما بعد.

كلمات مفتاحية: سيفاكس، مملكة الماسيسيل، سيقا، قرطاجة، الرومان.

Summary

With reference to the classical sources, our study demonstrated that Syphax is the first king of Western Numidia (Masaesyli) who was able to extend his authority and power to Eastern Numidia. This enabled him to gain an important position in the Ancient Maghreb. In the time of the conflict in the western basin of the Mediterranean between the great powers of Carthage and Rome, the King Syphax wanted to prevent his kingdom and the region from the threats of this conflict. Consequently, he resorted to hold the international conference of Siga in 206 BC, which is the first international conference that the region witnessed, in the late third century BC, which gathered the Roman leader Scipio and the Carthaginian leader Hasdrubal at one table, in order to maintain the international balance between the two powers that were competing for alliance with Syphax due to the importance of the geographical and military position of his kingdom. Although he was allied with the Romans, after the Segal conference he altered to the Carthaginians when he realised the Romans' intentions and expansionist tendencies in North Africa. However, this did not prevent the Romans from reaching the Maghreb and conquering it later.

Keywords:

Syphax, Masaesyli kingdom, Siga, Carthage, Romans.